الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الشـواهد اللـغـويـة في كـتـاب العيـن

دراسـة وصـفـيـة وإحـصـائـيـة

الجزءان الأولان نموذجا

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

- تركي ليلى
- حويذق سكينة
- عباس مطيرة
- بكوش سارة

إشراف الأستاذ:

محلو عادل

السنة الجامعية: 1442/1441هـ_2019 /2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الإهداء

إلى قرّة العين و مهجة القلب.....الأم الحنون.

إلى رمز العطاء، وسر الوجود والبقاء.....الأب الغالي.

إلى نسمات الحب، وتوائم الروح...إلى سند الحياة...الإخوة والأخوات.

إلى صديقات العمر.....ورفيقات الدرب.

إلى كل من علمنا، ومهد لنا طريق النجاح.... أساتذتنا الكرام.

إلى من رافقنا طيلة انجازنا هذا العمل، وكان لنا نعم العون، الأستاذ المشرف.

إلى كل من سكنوا قلوبنا ولم تسعهم سطورنا .... إليكم جميعا نهدي ثمرة مجهودنا.

* ليلى – سكينة – مطيرة – سارة *

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل ونحمده على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع

وقبل أن نمضي نتقدم بأسمى آليات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

"كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم."

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل ...

ونخص بالتقدير والشكر إلى الأستاذ المشرف "عادل محلو"

وكذا نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة

مقدمـــة

مقدمـــة:

حظيت الشواهد بعناية بالغة لدى علماء اللغة العرب قديما حديثا، واهتموا بها اهتماما كبيرا، فجعلوا منها ركائز أساسية في وضع قواعدهم، ومادة ضرورية في بناء معاجمهم؛ حفاظا منهم على الفصيح من اللغة العربية بعدما أصابها من لحن جراء دخول غير العرب لها، وامتزاجها بثقافات مغايرة لها.

ولأنّ الفضل في تبلور مصطلح الشاهد، وترسيخ مفهومه، وإعلاء دوره وأهميته باعتباره ركنا هاما لا يمكن إغفاله في تشكيل بنيّة النّص المعجمي تعود للخليل بن أحمد الفراهيدي، وقع اختيارنا على هذا الموضوع ليكون محل الدراسة في مذكرتنا التي عنونت تحت مسمّى **"الشواهد اللغوية في معجم العين"**.

وقدكانت الرغبة في الاستفادة من هذا المؤلف القيّم، ومعرفة الشواهد الواردة فيه من أهمّ الأسباب التي دفعتنا لهذا الاختيار؛ محاولين بذلك تسليط الضوء المنهج الذي اتبعه الخليل في استخدام هذه الشواهد كيفية توظيفها في كتابه "العين".

ومن أهمّ الأهداف التي نحاول الوصول إليها من خلال بحثنا هذا ما يلي:

1- تحديد مفهوم الشاهد، والتعرف على وظائفه.

2- بيان أهمية الشواهد.

3- تحديد مفهوم الاستشهاد ،والتعرف على أهم مصادره في الدراسات اللغوية العربية.

4- بيان منهج الخليل في التعامل مع الشواهد ي كتاب العين.

أمّا عن إشكالية البحث التي يطرحها الموضوع فكانت: كيف كان منهج الخليل في توزيع شواهد كتاب العين؟ وقد تفرعت عنها مجموعة من التساؤلات نذكر منها:

- ما هو مدلول الاستشهاد؟ وماهي مصادره؟

– كيف وظف الخليل الشواهد في كتاب العين؟ وأيّ الشواهد كان الأكثر حضورا في الكتاب؟ وما سبب عناية الخليل به؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها اعتمدنا خطة بحث مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها خلال البحث.

وقد ضمّ الفصل الأول ثلاثة مباحث؛ تحدثنا في المبحث الأول عن حياة الخليل وكتابه العين، أمّا المبحث الثاني فقد تناولنا فيه مفهوم الشاهد والوظائف التي يؤديها وأهميته بنسبة للدراسة اللغوية، أمّا المبحث الثالث فقد كان تحت عنوان الاستشهاد ومصادره.

كما حوى الفصل الثاني ثلاثة مباحث أيضا، خصصناها للجانب التطبيقي؛ حيث درسنا في المبحث الأول كيفية توزيع الشواهد في كتاب العين، وتناولنا في المبحث الثاني صور الاستشهاد في الكتاب ذلك من خلال إحصاء شواهد كل من الجزء الأول والثاني لكتاب "العين" ومحاولة تحليل النتائج المتوصل إليها، أمّا المبحث الثالث فقد تطرقنا فيه لأهمية الشاهد الشعري ومنهج الخليل في عرضه.

ولإنجاز هذا البحث والوصول إلى الأهداف المرجوة منه اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمّها: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، في أصول النحو لسعيد الأفغاني، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي، المعجم العربي نشأته وتطوّره لحسين نصّار، الاستشهاد باللغة لمحمد عيد، بالإضافة إلى العديد من كتب التراجم ودواوين بعض الشعراء.

أمّا فيما يخص المنهج الذي سار عليه البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتماشى مع طبيعة الدراسة، مستعينين بالمنهج الإحصائي من أجل تجميع المادة وإحصائهاإحصاء دقيقا.

أمّا عن الصعوبات التي واجهتنا فقد كان أبرزها: تتبع الشواهد اللغوية الواردة في الكتاب، وإحصائها وتصنيفها بحسب مصادرها، فضلا عن الوقت الذي استغرقته هذه العملية، الأمر الذي زاد من صعوبة المهمة، وأخذ منّا جهدا لا يستهان به.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله سبحانه وتعالى على كريم فضله وجزيل عطاءه وعظيم منِّه علينا بأن وفقنا لإتمام عملنا هذا، كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في انجازه، ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل الدكتور "**عادل محلو**" الذي تفضّل علينا بقبول إشرافه على البحث، وتحمل عناء متابعته وتصويبه.

وما توفيقنا إلا بالله عليه

توكلنا وإليه ننيب

الفصل الأول

الشاهد والاستشهاد

أولا:الخليل وكتابه العين.

1- حياة الخليل وآثاره العلمية.

1-1-ترجمة حياته.

1-2-آراء العلماء في الخليل.

2-كتاب العين.

2-1-التعريف بالكتاب.

2-2-أقوال العلماء والرواة في كتاب العين.

ثانيا: مفهوم الشاهد في اللغة والاصطلاح.

1-الشاهد لغة.

2-الشاهد اصطلاحا.

3-وظيفة الشواهد.

4-أهميةالشواهد.

ثالثا: الاستشهاد ومصادره.

1- الاستشهاد.

2- مصادره.

أولا- الخليل وكتابه العين:

1- حياة الخليل وآثاره العلمية:

1-1- ترجمة حياتـــــه:

1-1-1- اسمه ونسبه: هو الخليل بن أحمد بن عبد الرحمان أبو عبد الرحمان الفراهيدي الأزدي من الفراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث. وقيل: هو منسوب إلى فرهود بن شبابة بن مالك بن فهم.[1]

نحوي لغوي عروضي، استنبط من العروض وعلله مالم يستخرجه أحد ولم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء، فقد قيل أنّه دعا بمكة أن يرزقه الله علما لم يسبقه إليه، فرجع إلى البصرة وقد فتح عليه بالعروض فوضعه، فهو أول من وضعه وصنف كتاب" **العين**"في اللغة.[2]

1-1-2-مولده ونشأته:ولد الخليل في العام المتمم مائة للهجرة(100هـ) في زمن الخليفة العادل عمربن عبد العزيز[3]،ولا يكاد يُعلم على التحقيق أين كان مولده وإن كان بعضهم يقول أنّه ولد بمدينةعلى شاطئ الخليج العربي وعاش بالبصرة[4]،ومن الفرس كان أصله، لأنّه من فراهيد اليمن وكانوا من بقايا أولاد الفرس الذين فتحوا بلاد اليمن لكسرى.[5]

---

[1]- جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، انباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد إبراهيم أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1406هـ-1986م، ج1، ص376.

[2]-صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط- تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1420هـ-2000م، ج1، ص241.

[3]- رحاب خضر عكاوي، موسوعة عباقرة الإسلام في النحو واللغة والفقه، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1993م، ج3، ص119.

[4]- أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية، لبنان، دط،2004م، ج2، ص1636.

[5]- الصفدي، المرجع السابق، ص241.

أمّا عن نشأته، وتعلّمه، وتدرّجه في حياته العلمية فهي أسئلة كما يرى الدكتور مهدي المخزومي " لم يستطع الباحث الإجابة عنها لأن التاريخ نفسه لم يستطع الإحاطة بها حتى الآن"[1].

وقد أرجع الدكتور المخزومي ذلك بحسب ظنّه إلى عدّة عوامل؛ منها ماله صلة بالسياسة كونه كان من الخوارج المناوئين للسياسة القائمة آنذاك، فضلا عن تشيّعه الذي عرف به في بداية حياته، والمعروف أنّ الشيعة قد حوربوا كثيرا في العصر الأموي، وحتى بعد انقلاب العباسيين عليهم.

ومنها ما كان متصلا بالمجتمع، ذلك أنّ اهتمام الناس حينها بشخصية معينة إنّما كان قائما على أساس مادي (المكانة المرموقة) الأمر الذي زهد فيه الخليل، فقد كان صاحب دين ووع وتقى، عاش عفيف النفس لا يختار صحبة الملوك والأمراء، وإنّما بقي ملازما خصّه بعيدا عن المجتمعات الصاخبة لايجاوز همّه باب خصّه كما كان يقول[2].

قال النضر بن شّميل: أقام الخليل في خصّ من أخصاص البصرة، لا يقدر على فلس وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال؛ ولقد سمعته يقول: إني لأغلق عليّ بابي فما تجاوزه همّي[3].

1-1-3-شيوخه وتلاميذه: أخذ الخليل عن أكثر من شيخ وأستاذ، فمن أشهر العلماء الذين حدّث عنهم: أيوب السختياني، أبي عمرو بن العلاء، عاصم الأحول، العوام بن حوشب وغالب القطان[4].

وكغيره من علماء اللغة فقد تتلمذ على يديه نخبة من طلبة العلم والعلماء الذين أصبح لهم شأن عظيم فيما بعد، وكان من أبرزهم سيبويه إمام النحاة، والأصمعي، والنضر بن شُمَيل وهارون بن موسى النحوي، ووهب بن جرير الجهضي وغيرهم.

---

[1]- مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، مطبعة الزهراء، بغداد، دط ،1960م، ص43.

[2]- القفطي، مرجع سابق، ص380.

[3]- شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ج.م.ع، ط7، دت، ص30.

[4]- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، ج3، ص1262.

1-1-4-نشاط الخليل العلمي ومؤلفاته: يقع الخليل موقع القمة في الدراسات العربية بشتى فروعها وصنوفها، مبدعا ومخترعا في جميع ميادينها؛ فقد وهبه الله عقلية خصبة وذكاء متوقدا، وشخصية فذّة مكنته من استيفاء اللغة العربية واستيعابها دقّة وفهما وبراعة " فهو لا يلّم بعلم حتّى يلتهمه التهاما، بل حتّى يستوعبه ويتمثّله وينفذ منه إلى ما يفتح أبوابه الموصدة"[1]. فهو العالم البصري الذي اختلف إلى حلقات النحو منذ نعومة أظافره، وعنى بدراسته دراسة علمية منظمة، ونظر إلى الفقه وتتبع تطوراته، وجمع مفردات اللغة بطريقة لم يسبقه إليها أحد، وكان أول من ابتدع الضبط بالشكل والحروف الصغيرة المعروفة لنا الآن، ووضع علامات أخرى للتشديد والإدغام.

كما برع في الحساب والفرائض والأصوات والترجمة، عارفا بقوانين الإيقاع والنّظم الأمر الذي أعانه على استنباط علم العروض هذا العلم الذي لم يأخذه على أستاذ ولا احتذاه على مثال سابق، فهو بحق كما قال عنه ابن المقفع:رجلا عقله أكثر من علمه.

أمّا بالنسبة لمؤلفاته فيعتبر كتاب"**العين**" للخليل الفراهيدي من أهمّ المصنفات التي ألّفها، والذي أذاع شهرته في الأفاق، غير أنّه لم يكن مصنفه الوحيد فللخليل تصانيف عدّة نذكر منها:

كتاب الإيقاع، كتاب الجمل، كتاب الشواهد، كتاب فائت العين، كتاب النغم، كتاب تصرف الأفعال، كتاب التفاحة وكتاب النقط والشكل وغير ذلك[2].

1-1-5-وفاتـــه:توفي الخليل بالبصرة سنة سبعين ومائة وعمره أربع وسبعون سنة[3].هذا على المشهور. وقيل سنة ستين ومائة، وسبعين ومائة[4]. أمّا عن سبب موته فقد روي أنه قال:

---

[1]- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 30. وينظر: رحاب خضر عكاوي، موسوعة عباقرة الاسلام، مرجع سابق، ص120.

[2]- ياقوت الحموي، المرجع السابق، ص1271.

[3]- محمد بن إسحاق النديم، الفهرست، تح: رضا- تجدد، ج 1، ص 48.

[4]- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ص1271.

«أريد أن أعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلى الفامي (البقال) فلا يمكنه أن يظلمها». فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل فانصرع فمات[1].

1-2- آراء العلماء في الخليل:

يعدّ الخليل سيد العلماء في علمه وزهده، فقد كان رأسا في لسان العرب، ديّنا، ورعا، قانعا، متواضعا كبير الشأن، الأمر الذي أثنى عليه فيه الكثير من العلماء المسلمين اعترافا منهم بفضله وامتنانا لسبقه.

***قال عنه ابن النديم:** «كان غاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس، وهو أول من استخرج العروض وخصّ به أشعار العرب، وكان من الزهّاد في الدنيا المنقطعين إلى العلم وكان شاعرا مقلّا»[2].

***قال السيرافي:** «كان غاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله»[3].

***قال ابن قتيبة:** «كان الخليل ذكيا لطيفا فطنا واتفق العلماء على جلالته وفضائله وتقدمه في علوم العربية وهو السابق إلى ذلك المرجوع فيه إليه وهو شيخ سيبويه إمام أهل العربية وكان الخليل ورعا»[4].

***وقال عنه ابن خلكان:** «كان إماما في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصرأقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا... وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا»[5].

---

[1]-الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق، ص241.

[2]- ابن النديم، المرجع السابق، ص ن.

[3]- ياقوت الحموي، المرجع السابق، ص1261.

[4]- محي الدين بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دط، دت، ج1، ص178.

[5] - ينظر: شمس الدين بن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار الصادر - بيروت، ط7، 1994م، ج1، ص 244-245.

2- كتاب العين:

ظهرت بداية التّأليف المعجمي عند العرب في منتصف القرن الثاني للهجرة على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي مع مؤلَفه المسمى "**كتاب العين**"إذ يعدّ هذا الأخير أوّل ما أُلّف من المعاجم اللفظية في اللغة العربية، بذل فيه صاحبه مجهودا منقطع النّظير من حيث التأليف الفريد والمنهج الواضح والقواعد المضبوطة.

وقد كان معجما في اللغة العامة إذ الحاجةكانت أمسّ إلى جمع شتيتها أولا، وتدوين الرصيد المعروف منها[1].

2-1- التعريف بالكتاب:

2-1-1- تسمية الكتاب: سمّى الخليل كتابه "**العين**"عن طريق دراسة أصوات اللغة وصفاتها ومخارجها،إذ كان له عند البداية سيطرة الفكر الصوتي، فاللغة منطوقة قبل أن تكون مكتوبة.واختار الخليل حرف العين دون سواه لترتيب معجمه وذلك لكثرة استعمالها في الكلمة العربية.وقد علل الخليل عدم ابتدائه بالهمزة في قوله:« لم أبدأ بالهمزة لأنّه يلحقها النقص والتغيير والحذف، ولا بالألف؛لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة،ولا بالهاء؛لأنّها مهموسة وخفيّة لاصوت لها؛فنزلت إلى الحيز الثاني، وفيه العين والحاء، فوجدت العين أنصع الحرفين؛فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف، وليس العلم بتقدم شيء على شيء؛ لأنه كلّه ممّا يحتاج إلى معرفته؛فبأي بدأت كان حسنا، وأولهما بالتقديم أكثرها تصرفا»[2].

---

[1]- إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1-1987م، ص11.

[2]-عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، دط، دت، ج1، ص90.

2-1-2- الهدف من تأليف الكتاب: لقد كان هدف الخليل من وضع كتابه المسمى "**العين**" هو استيعاب كلام العرب وضبط اللغة وحصرها حصرا شاملا، قال ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء: «ما منحهم في لغتهم من حصره إيّاها في الكتاب الذي سمّاه "**العين**"»[1].

2-1-3- منهج الكتاب: وضع الخليل كتاب "**العين**" بطريقة فريدة لم يسبق إليها ولا أحد يستطيع أن يقول: «أنّه تأثر بالمنطق اليوناني ولا غيره من الأمم الأخرى فإنّ الطريقة التي اعتمدها طريقة رياضية لاعهد لليونان بها»[2].

فقد استطاع الخليل أن يبتكر منهجا لكتابه لم يهتدي إليه ممن تقدمه أوعاصره[3].حيث عمل على ضبط اللغة وحصر كلماتها عن طريق استقراء اللغة استقراء وافيا، معتمدا على طريقة "**التقليب**"التي استطاع من خلالها معرفة المستعمل من اللغة والمهمل منها، واتبع في ترتيب معجمه النظام الصوتي فلم يّتبع النّظام الأبجدي ولا النّظام الألف بائي، وذلك باعتبار أنّ اللغة هي في الأصل نظام من الرّموز الصّوتية «أمّا حدّها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».[4]

مبتدءا بأعمق حرف من خلال النطق وأبعدها مخرجا في تصوره وهو حرف‹العين›ثمّ تدرّج في ترتيب الحروف بحسب عمقها، ثمّ قام بتقسيم الألفاظ إلى: ثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي، بحيث يقلِّب كلّ مادة على أوجهها الممكنة فكانت الآتي:

*الكلمة الثنائية: تقلّب إلى وجهين مثال: مادة **‹عق›** =عق، قع.

---

[1]- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، ص1261.

[2]-التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها قي البحث، دار الوعي للنشر التوزيع،رويبة – الجزائر ،ط2، 1433هـ-2012م،ص86.

[3]- ينظر: إبراهيم السامرائي، الإبداع والمحاكاة في حكاية كتاب العين، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001م، ص72.

[4]- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، ص 33.

*الكلمة الثلاثية: تقلّب إلى ستة أوجه مثال مادة ﴿**عصر**﴾=عصر، ع رص، صعر، رعص، صرع، رصع.

*الكلمة الرباعية تقلّب إلى أربعة وعشرين وجها مثل: ﴿**عقرب**﴾ =عبرق، عقبر، عرقب...الخ

*الكلمة الخماسية ويصل مجموع تقليبات هذه المادة إلى مائة وعشرين وجها مثل: ﴿**سفرجل**﴾ = سفرلج، سفجرل، سجفرل...الخ.

2-1-4- قيـمة الكـتاب: ممّا لاشك فيه أنّه لايخفى على طالب اللغة القيمة العلمية الكبيرة لكتاب "**العين**" في الدراسات اللغوية، والمكانة العظيمة التي حظي بها بين الأدباء وعلماء اللغة فنسجوا على منواله ،وشهدوا على استحالة أن يأتي أحد مثله، فهذا ابن الدريد الذي نسج على منواله كتاب "**الجمهرة**" قال في خطبته:« قد ألّف أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفرهودي – رضوان الله عليه – كتاب العين؛ فأتعب من تصدّى لغايته، وعنّى من سما إلى نهايته، فالمنصف له بالغلب مُعترف ،والمُعاند مُتكلِّف ،وكل من بعده له تبع ،أقرّ بذلك أم جحد ؛ولكنه – رحمه الله– ألف كتابه مشاكلا لثقوب فهمه، وذكاء فطنته،وحدة أذهان أهل دهره[1]».

فكتاب "**العين**" ليس معجما شارحا للألفاظ فحسب، بل إنّ الخليل تناول فيه الكثير من القضايا النحوية والصرفية والإملائية وغيرها من القضايا اللغوية، كما اهتمّ باللّغات واللّهجات والمعرب والدخيل، حيث كان رأيه أن يجمع كل ماتكلمت به العرب فلا يخرج منها عنه شيء[2].فقد قال في مقدمة " **العين**": «بدأنا مؤلفنا العين وهو أقصى الحروف، ونضم إليه ما بعده حتى نستوعب كلام العرب الواضح والغريب»[3].

[1]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ص92.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 2003م–1424هـ، ج1، ص34.

[3]–المرجع نفسه، ص 43.

2-2- أقوال العلماء والرواة في كتاب العين:

انشغل العلماء عبر العصور بكتاب "**العين**"، فقد أثار ظهوره ضجّة كبيرة، فكثر الجدال حوله، وتشعبت الآراء بشأن صحة نسبته إلى الخليل من عدمها وانقسموا في ذلك إلى ثلاث طبقات تمثلت فيما يلي: طبقة المؤيدين، طبقة المعتدلين، وطبقة المنكرين.

2-2-1- طبقة المؤيدين: وهي الطبقة التي تؤيّد أنّ الخليل هو من ألّف الكتاب، ومن هؤلاء المبرد، والزجاجي، وابن دريد، وابن فارس، وابن عبد البر، وابن خير، وابن الأنباري، وابن خلدون وحديثا من جورجي زيدان، ومحمد بن شنب، ومحمد صديق حسن خان.[1]

2-2-2-طبقة المعتدلين: يقف أصحاب هذه الطبقة موقفا وسطا في المسألة، فهم يرون أنّ الخليل ليس له من كتاب العين إلا الفكرة، وقام بتنفيذها تلميذه اللّيث بن المظفر، ومن أشهر القائلين بذلك: ثعلب، وإسحاق بن راهويه، والسيرافي، والأزهري، وابن المعتز، وأبي الطيب اللغوي، وأبي بكر الزبيدي وغيرهم، وأخيرا من السيوطي والأب أنستان الكرملي وغيرهما[2].

غير أنّ أصحاب هذا الرأي اختلفوا فيما بينهم على مدى مساعدة الليث في تأليف الكتاب فقال بعضهم: «عمل الخليل من كتاب العين قطعة من أوّله إلى حرف الغين، وكمّله الليث؛ ولهذا لا يشبه أولّه آخره»[3]. وإلى هذا يذهب السيرافي وأبو الطيب اللغوي.

أمّا ابن المعتز فيرى بأنّ الليث أعاد وضع الكتاب، بعد أن أحرقته زوجته، فأملى النّصف من حفظه، وجمع علماء عصره، وأمرهم أن يكمِّلوه على نمطه[4].

إلا أنّ الكثيرين منهم يميلون إلى أنّ أول الكتاب وخطته ومنهجه من وضع الخليل –رحمه الله–لكنّه توفيّ ولم يحشه، فحشاه قوم علماء غيره، وهذا ما يُنسب إلى ثعلب، وقد مال إلى هذا

---

[1]– حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوره، المكتبة المصرية،ج1،ص219.

[2]– المرجع نفسه، ص226.

[3]– إبراهيم السامرائي، الإبداع والمحاكاة في حكاية كتاب العين، مرجع سابق، ص175.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

الرأي في العصر الحديث كثيرون منهم د: حسين نصّار– رحمه الله– ود: طنطاوي محمد دراز، ود:يوسف العش، ود:عبدالعزيز الحميد[1].

2-2-3- طبقة المنكرين[2]:أنكر أصحاب هذه الفئة صلة الخليل بالكتاب، وأقروا بعدم تأليفه له، ونسبوه إلى الليث بن المظفر، ومن الذين قالوا بذلك: أبو علي القالي، والنّظر بن الشميل، وأيوب السّجستاني، وابن النديم وغيرهم.

***يقول ابن النديم:** «لم يُروَ هذا الكتاب عن الخليل بن أحمد، ولا روى في شيء من الأخبار أنّه عمل هذا البتة»[3].

ثانيا-مفهوم الشاهد في اللغة والاصطلاح:

1-الشاهد لغة:

الشاهد اسم فاعل من الفعل الثلاثي **شهِدَ**، يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: شهد، الشين والهاء والنون أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، لا يخرج من فروعه عن الذي ذكرناه ومن ذلك الشهادة يقال: شَهِدَ يَشْهَدُ شَهادَةً.

والمَشْهَدُ: مَحْضَرُ النّاس. الشُّهُودُ: جمع الشاهد وهو الماء الذي يخرج على رأس الصبي إذا ولد. والشَّاهِدُ: اللّسان والشاهد الملك وقد جمعها الأعشى في بيت:

فلا تحسبنّي كافرا لك نعمة **** على شاهدي يا شاهد الله فاشهد

فشاهده اللسان، وشاهد الله جل ثناؤه هو الملك[4].

---

[1]– ينظر: سعود بن عبد الله آل حسين، أقوال الرواة والعلماء في معجم العين وإشكالية النسبة. قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص66.

[2]– ينظر: حسين نصّار، المعجم العربي نشأنه وتطوره، مرجع سابق، ص219-220.

[3]– المرجع نفسه، ص ن.

[4]–أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، 1979م، ج3، ص221.

ويقول ابن منظور في اللسان: شَهِدَ: من أسماء الله عز وجل: الشَّهيد، قال أبو إسحاق: الشَّهيد من أسماء الله الأمين في شهادته. قال: وقيل: الشَّهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء. والشَّهيد الحاضر. والشَّاهِدُ: العالم الذي يبيّن ماعلمه. وقال أبو العباس: شهد الله: بيّن وأظهر، وشَهِدَ الشَّاهِدُ عند الحاكم أي بيّن مايعلمه وأظهره. وشهده شهودا أي حضره، فهو شاهد. وفي محكم التنزيل قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ**﴾ [البقرة: 282].

والشَّهادة: الخبر القاطع، تقول منه شهد الرجل على كذا، وقوله تعالى: ﴿**وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**﴾ [البروج: 03]، الشَّاهد: النَّبي، صلى الله عليه وسلم، والمشهود: يوم القيامة.[1]

والشَّاهد في المعجم الوسيط: هو من يؤدي الشَّهادة، والشَّاهد الدليل، (ج) شهود وأشهاد، وجمع غير العاقل شواهد.[2]

وعلى هذا ومن خلال ما ذكر من تعريفات، يمكن القول إن الرابط بينها جميعا هي كون الشاهد دليلا واضحا وبرهانا قاطعا على حقيقة الشيء، حدوثه والعلم به وإظهاره.

2- الشاهد اصطلاحا:

قال عنه أبو هلال العسكري: «وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين، وهو أحسن ما يُتعاطى من أجناس صنعة الشعر، ومجراه مجرى التذييل لتوليد المعنى، وهو أن تأتي بمعنى ثم تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول ،والحجة على صحته»[3].

والشاهد هو ما يؤتى به من الكلام العربي الفصيح ليشهد بصحة نسبة لفظ أو صيغة أو عبارة أو دلالة عربية.[4]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت – لبنان، ج3، ص238-241.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1429هـ-2007م، مادة شهد، ص497.

[3]- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1371هـ-1952م، ص383.

[4]- محمد حسن حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دت، ص51.

وهو جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه، كالقرآن الكريم، تتسم بمواصفات معينة...وتقوم دليلا على استخدام العرب لمعناه، أو نسقا في نظم أو كلام، أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره أو على علاقة بين لفظ وآخر... ونحو ذلك مما يصعب حصره وممّا هو محسوب في كلام العرب الفصحاء.[1]

والشاهد قول عربي موثوق بعربيته يورد للاحتجاج به على قول أو رأي. [2]

وبالتالي فالشَّاهد في مفهومه الاصطلاحي هو كل قول عربي فصيح (من قرآن كريم أو حديث شريف أو كلام عرب، شعرا كان أو نثرا) قيل في عصر الاستشهاد، يؤتى به من أجل إثبات صحة قاعدة نحوية، أو للاستشهاد على وجود لفظ في اللسان العربي، أو شرح دلالة أو عبارة عربية.

وعلى هذا يكون المقصود بالشواهد "هو إثبات أنّ الاستعمال اللغوي المشهود له هو من فصيح كلام العرب".[3]

3-وظيفة الشواهد:

تعدّ الاستفادة من النصوص اللغوية السابقة من أهم الوظائف التي تؤديها الشواهد اللغوية،" فهي تساعد على تناقل الأفكار وتداولها من جيل إلى آخر، ومن مكان إلى آخر".[4] لكن لا يمكن القول أنّها الوظيفة الوحيدة التي تستعمل من أجلها الشواهد. ويرى الدكتور محمد حسن جبل أنّ الوظيفتين الأساسيتين للشواهد هما:[5]

---

[1]- يحي عبد الرؤوف جبر، «الشاهد اللغوي»، مجلة النجاح للأبحاث، ع6، مج2، 1992م، ص265.

[2]- مسعود غريب، الاستشهاد بالشعر وأهميته، مجلة الأثير، ع26، سبتمبر 2016م، ص192.

[3]- محمد حسن حسن جبل، مرجع سابق، ص 68.

[4]- ينظر: مليكة بن عطاء الله، «درس الشواهد في الدرس اللغوي العربي، أهميتها أنواعها ووظيفتها»، مجلة الذاكرة، ع10، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ورقلة- الجزائر، يناير 2018م، ص274.

[5]- محمد حسن حسن جبل، مرجع سابق، ص47.

أ- إثبات واقع اللغة في مستوياتها: الأصوات، الصرف أو الصيغ، النحو أو التركيب، المتن والدلالة.

ب- أنها مأخذ ضوابط اللغة وحدودها، وسنن أهل السليقة فيه؛ فهي تعمل على إعطاء الدليل الواضح على صحة وجود اللفظ المحدد بمعناه أو أحدمعانيه في لغة العرب، أو في إحدى لهجات القبائل العربية الموثوق بها.

ومن الوظائف الأخرى التي تؤديها الشواهد نذكر:[1]

- إعطاء فكرة وصورة عن البيئة التي قيل فيها الشاهد، وتعكس حضارة الناطقين بها.
- الانتفاع بما فيها من ألفاظ وتراكيب ومعان بلاغية، والاستمتاع بما فيها من جمال وروعة وتصوير تنقل القارئ من عصر إلى آخر، ومن فن رائع إلى فن بديع.
- الاستعانة بها في التأليف والتدريس.

4-أهمية الشواهد:

للشواهد أهمية كبيرة وفوائد عظيمة في الدراسات اللغوية قديمة كانت أو حديثة فهي تعدّ الركيزة الأساسية في وضع قواعد اللغة عند العلماء، والحجّة القاطعة في إثبات صحّة القضايا من فسادها، فضلا عن قيمتها الأدبية والثقافية والحضارية، فهي تمثِّل ذخيرة ثمينة، ينعكس من خلالها المخزون اللغوي للأمة، وحمولتها المعرفية، وكل مظاهر الحياة على امتداد العصور.

وقد تنبَّه إلى أهمّية الشواهد كثير من الأدباء كأمثال أبي هلال العسكري الذي قال في ذلك: «...ثمّ إنّي ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن، كحاجته إلى الشاهد والمثل، والشذرة والكلمة السائرة، فإنّ ذلك يزيد المنطق تفخيما، ويكسبه

[1]- مليكة بن عطاء الله، مرجع سابق، ص275.

قبولا، ويجعل له قدرا في النفوس، وحلاوة في الصدور، وإنّما هو في الكلام كالتفصيل في العقد، والتنوير في الروض، والتسهيم في البرد...»[1]

وتكمن أهمية الشواهد في كونِها:

- تجعل الباحث مطمئنا إلى المادة اللغوية الموجودة في المعجم بأنّها عربية الأصل فصيحة في الاستعمال.
- تعمل الشواهد على توضيح الرؤية والمنهج بالنسبة للدارس، يقول ابن جني في كتابه الخصائص: «إذا قام الشاهد والدليل، وضح المنهج والسبيل»[2].
- تساعد الباحث على شرح فكرته بحيث تجعلها أكثر وضوحا، وأبعد تأثيرا في نفس المتلقي، فهي تزوده بالحجة القوية التي تدعم بها رأيه، فيصبح المتلقي أكثر استعدادا لقبوله، وإقرارا بصوابه.[3]
- استخدام الشاهد في ثنايا الكلام يضفي عليه جمالية، ويزيده رونقا وذلك " لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال، واستيلائها في الجودة على أمد الكمال..."[4].

إضافة إلى ذلك فإن الكاتب الذي ينسب الأفكار التي يطرحها إلى مصادرها، ويعزوها إلى منابعها، ويستشهد بأقوال من سبقه من الكتاب، يقدم البرهان على أمانته وصدقه، ويعطي الدليل على تواضعه وأدبه[5].

[1]– علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة ناشرون، بيروت– لبنان، ط1، 2001م، ص25.

[2]– ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ص 12.

[3]– ينظر: علي القاسمي، المرجع السابق، ص25.

[4]– المرجع نفسه، ص 25. نقلا عن الميداني، معجم الأمثال، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، دط، دت، ص01.

[5]– المرجع نفسه، ص ن.

ثالثا-الاستشهاد ومصـادره:

1-الاستشهاد:

سبق وأن تطرقنا إلى كل من المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للشاهد؛ وتوصلنا إلى أنّ الشاهد هو " الدليل الذي يعتمد عليه في الأخذ بقاعدة ما، ورفض أخرى، أو هو ما يذكر لإثبات قاعدة كلّية؛ من كتاب أو سنّة، أو كلام عربي فصيح"[1].

أمّا كلمة الاستشهاد في معناها اللغوي فنجدها كلمة مزيدة بستة حروف من الفعل الثلاثي شهِد، وتحمل معنى طلب الشهادة يقول الفيروز أبادي: واستشهده، سأله أن يشهد، والشهيد تكسر شينه[2].

وهذا يقودنا إلى الحديث عن المعنى الاصطلاحي لها حيث يقول د:محمد عيد الاستشهادهو: «الإخباربما هو قاطع في الدلالة على قاعدة من شعر أو نثر».[3] ويضيف الدكتور صالح بلعيد على ذلك فيقول: «الاستشهاد هو استحضار كلمة أو عبارة مروية، أو بيت شعري مروي عن العرب الذين يحتج بلغتهم؛ لإثبات صحة قاعدة، أو صحة استخدام ذلك المروي كالاستشهاد ببيت شاعر من شعراء عصر الاحتجاج على صحة أو فساد عبارة ما»[4].

فالاستشهاد إذا هو الاستخدام اللغوي لمجموع الأدلة اللغوية المستنبطة من فصيح كلام العرب.

2 – مصـادر الاستشهاد:

حصر علماء اللغة العربية بعد جمعهم للمادة اللغوية مصادر الاستشهاد في ثلاثة أنواع وهي: القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب (شعرا ونثرا).

---

[1]– محمود سليمان ياقوت، مصادر التراث النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2003،1م، ص07.

[2]– محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط دار الحديث، القاهرة، مادة(شهد)، ص 274.

[3]– محمد عيد، الاستشهاد باللغة، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1988م، ص86.

[4]– صالح بلعيد، في أصول النّحو، دار هومة، الجزائر، دط، 2005 م، ص91 .

قال السيوطي: «فشمل كلام الله تعالى- وهو القرآن الكريم- وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه، وبعده صلى الله عليه وسلم إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين – نظما ونثرا- عن مسلم أو كافر»[1].

2-1- القرآن الكريم:

يمثِّل أعلى درجات الفصاحة، وذروة كلام العرب في الاحتجاج به.فهو كلام الله تعالى المنزّل على سيدنا محمد صلى الله عليه سلم باللفظ العربي،المنقول إلينا بالتواتر والمكتوب في المصاحف، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.[2] وقد أجمع علماء اللغة على أنّ القرآن هو أولى الكلام العربي بأن يحتج به لقوله عزّوجلّ:﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾.[يوسف: 02] وقال في موضع آخر:﴿ **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾.[الشعراء: 195]،فاستشهدوا به،واحتجوا بكل ما جاء فيه متواترا كان أم شاذا. قال السيوطي: «أمّا القرآن: فكل ما ورد أنّه قرئ جازالاحتجاج به في العربية. سواء كان متواترا، أم آحادا، أم شاذا»[3].

فالقرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر الاستشهاد، والمنبع الأصلي الذي استمد منه علماء اللغة مادتهم اللغوية، وهو الركيزة الأساسية لمصادر الاستشهاد الأخرى، وسيد الشواهد كلها.

2-2- الحديث النّبوي الشريف:

وهو المصدر الثاني من مصادر الاستشهاد اللغوي بعد كلام الله تعالى.

---

[1]- الاقتراح للسيوطي، ص48. نقلا عن محمد حسن حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته، مرجع سابق، ص69.

[2]- زكي الدين شعبان، أصول الفقه الإسلامي، دار الكتب، بيروت، ط2 ،1971م، ص17.

[3]-محمد حسن حسن جبل، المرجع السابق، ص71.

فالحديث كما يعرفه ابن حزم:« وحي مروي منقول غير مؤلف ولا معجز النظام ولا متلو، ولكنه مقروء.[1] فهو كل ما ثبت عن النَّبي صلى الله عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقرير، والاستشهاد به ضروري إذ لا غنى عنه على اعتبار أنّه نزل شارح لكتاب الله ومبيّنا له، ومفسّرا لغريبه، وبالتالي هو منبع ثر وكنز ثمين أفاد منه علماء اللغة كثيرا في توثيق نصوصهم وبناء معاجمهم ولم يتخلف أحد من الاستشهاد به كما تقول خديجة الحديثي :« لاحظت أنّ كتب اللغة جميعا،المعجم منها وغيره تعتمد اعتمادا كبيرا على الحديث...وكونت ألفاظه ركنا مهما من أركان المعجم العربي الشامل...»[2] .لأنّ الثابت أنّ الرسول عليه الصلاة والسلام كان يذهب في فنون القول مذهبا رفيعا في البلاغة والفصاحة قد عبّر عن ذلك قائلا: « أنا أفصح العرب بيد أنّي من قريش».

وهذا ما جعل أصحاب المعاجم يتوسعون في الاستشهاد بالحديث على خلاف ما كان عليه النحاةالذين ذهبوا في ذلك مذهبين بين مجوز له ومانع، يقول محمد عيد: «إنّ علماءنا فرّقوا في الاستشهاد بالحديث بين المستوى الوظيفي والمستوى المعجمي، فرفض الأول وقبل الثاني»[3].

وهكذا بقي الحديث ولا يزال هو المصدر الثاني من مصادر اللغة العربية بعد كلام الله تعالى لما في ألفاظه وتراكيبه من فصاحة وبلاغة وبيان لم يُعرف في تاريخ العربية مثله قطّ.

2-3- كـلام الـعـرب:

المصدر الثالث من مصادر الاستشهاد اللغوي، والمقصود به ما أثر عن العرب وما وصل إلينا من كلام فصحائهم الذين يوثق بفصاحتهم، منظوما كان أو منثورا، وقد حظي هذا النوع باهتمام كبير من قِبل اللغويين العرب، وعنوا به عناية بالغة، وعدّوه الدّعامة الأساسية من

---

[1]-علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، الاحكامفيأصولالأحكام، تح: أحمدمحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، دط، دت، ج1، ص97.

[2]-خديجةالحديثي، النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، دط،1981م، ص38.

[3]-محمدعيد، الاستشهاد باللغة، مرجع سابق، ص111.

حيث الاحتجاج به في شتى القضايا اللغوية النحوية منها والمعجمية. يقول السيوطي: «وأمّا كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيّتهم»[1].

إلاّ أنّ اهتمامهم بالشعر كان الأوفر حظا والأكثر شيوعا من الاهتمام بالنثر خاصة عند النحويين، ذلك كونه يمثّل ديوان العرب وسجل مفاخرهم، به عرفت مآثرهم، وحفظت أنسابهم. قال عمر بن الخطاب: «أيها النّاس عليكم بديوانكم لا تضلوا، فقالوا: وما ديواننا قال: شعر الجاهلية، فإنه فيه تفسير كتابكم»[2].

أمّا عند أصحاب المعاجم فإنّ اهتمامهم بالنثر ليس أقل حظّا من عنايتهم بالشعر "ومن ينعم النظر في معاجم اللغة وكتب قواعدها يجد كتب اللغويين أوفر حظّا في الاستشهاد بالشعر والنثر على السواء في إثبات معنى، أو استعمال كلمة، ويجد النحاة يكادون يقتصرون على الشعر"[3].

أ-الشواهد النثرية: وتشمل نوعين من المادة اللغوية:[4]

أولها:وهو ما جاء في شكل خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة نادرة. وهذا يعدّ من آداب العرب الهامّة ويأخذ في الاستشهاد به متانة الشعر شروطه.

آخرها:ما نقل عن بعض الأعراب ومن يستشهد بكلامهم في حديثهم العادي، دون أن يتحقق له من التأنق والذيوع مثل ما تحقّق للأول.

ب-الشواهد الشعرية: وقد قسّم اللغويون الشعراء إلى أربع طبقات وهي [5]:

---

[1]- جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، دار البيروني، ط2، 1427هـ-2006 م،ص48.

[2]- محمد الرّازي فخر الدين، التفسير الكبير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1401،1هـ-1981م،ج20،ص40.

[3]- سعيد الأفغاني. في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت دط،1407 هـ-1987م، ص59.

[4]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م، ص50.

[5]- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دط، دت، ج1، ص6.

- **الجاهليون:** وهم الذين عاشوا في الجاهلية ولم يدكوا الإسلام كإمرئ القيس، والنابغة وطرفة بن العبد وزهير بن أبي سلمى وغيرهم.
- **المخضرمون:** وهم الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام كحسان بن ثابت، والخنساء، وكعب بن زهير.
- **المتقـدّمون:** ويقال لهم الإسلاميون، وهم الشعراء الذين عاشوا في صدر الإسلام ولم يدركوا من الجاهلية شيئا كجرير والفرزدق.
- **المحـدثون:** أو المولّدون، وهم الذين جاؤوا بعد المتقدّمين إلى يومنا هذا كبشار بن برد وأبي نواس.

فالطبقتان الأوليان قد أجمع علماء اللغة على صحة الاستشهاد بهما، واختلفوا في الثالثة، ويذهب معظمهم إلى جواز الاستشهاد بشعر أصحابها، أمّا الطبقة الرابعة فلا يستشهد بشيء من شعرها، وقيل يستشهد بكلام من يوثق منهم.

وكان آخر من يحتج بشعره إبراهيم بن هرمة كما قال الأصمعي: «ختم الشعر بابن هرمة وهو آخر الحجج»[1].

وهم بهذا حدّدوا النّطاق الزماني للكلام المحتج به، حيث قبلوا الاحتجاج بأقوال عرب الجاهلية وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني الهجري سواء أكانوا من سكان البادية أم الحضر، أمّا سكان البادية فقد استمروا في الأخذ عنهم إلى القرن الرابع الهجري حيث فسدت سلائقهم.

وأمّا بالنسبة للنطاق المكاني فقد اعتمدوا أمرين في تحديده وهما: توغل القبائل في البداوة، وبعدها عن الاختلاط بسكان الحضر والأمم الأخرى، يقول أبو نصر الفارابي: «كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا وأبينها عمّا في النفس. والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم أقتدي وعنهم أُخذ اللسان العربي

[1]– جلال الدين السيوطي، الاقتراح، مرجع سابق، ص59.

من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد فإنّ هؤلاء هم الذين أُخذ عنهم أكثر ماأخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف.

ثمّ هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم.

وبالجملة فإنّه لم يؤخذ عن حضري ولا عن سكان البراري ممّن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم...»[1].

[1]– سعيد الأفغاني. في أصول النحو. مرجع سابق، ص21-22.

الفصل الثاني

الشواهد اللغوية في كتاب العين: الوصف والإحصاء

أولا: توزيع الشواهد في كتاب العين.

ثانيا: صور الاستشهاد في كتاب العين.

1-الإحصاء.

2-التحليل.

2-1- شواهد القرآن الكريم.

2-2- شواهد الحديث النبوي الشريف.

2-3- الشواهد الشعرية.

2-4- الشواهد النثرية.

ثالثا: أهمية الشاهد الشعري ومنهج الخليل في عرضه.

1-أهمية الشاهد الشعري.

2-منهج الخليل في عرض الشاهد الشعري.

2-1-عناية الخليل بالشاهد الشعري.

2-2- تقسيم الشواهد الشعرية بحسب العصور.

2-3- تقسيم الشواهد الشعرية بحسب البحور الشعرية (القصيد والرجز).

أولا- توزيع الشواهد في كتاب العين:

لمّا كان هدف الخليل من وضعه كتاب العين عن طريق جمعه للفصيح من كلام العرب هو ضبط اللغة، وحصر ألفاظها بيان معانيها بشكل صحيح.

ولشرح المواد الواردة في الكتاب، والوقوف على معانيها المختلفة، لجأ الخليل إلى استخدام الشواهد اللغوية من قرآن كريم، وحديث نبوي شريف، وكلام عربي فصيح. وذلك من أجل إثبات صحة وجود هذه الألفاظ في كلام العرب، وعمق تجذرها في فصيح لغتهم.

ومن خلال تتبعنا لهذه الشواهد، والنظر في طريقة استشهاده بها، وكيفية توزيعها يظهر لنا جليا أنّه لم يعتمد منهجا محددا في إيرادها على مواد الكتاب.

غالبا ما يأتي بالشاهد في آخر شرحه للكلمة المعنيَّة، وهذا كمثل قوله في مادة**(دعج)**220/1.

الدَّعَجُ: شدّة سواد العين وشدّة بياضها، رجل أدعج، وامرأة دعجاء. وعين دعجاء. ويقال: الدّعج: شدّة سواد العين، وشدّة بياض بياضها. والدليل على ذلك بيت جميل يقول:

سوى دعج العينين والنعج الذي **** به قتلتني حين أمكنها قتلي

وقد يأتي بالشاهد وسط الكلمة المشروحة لا بعدها، ومثال ذلك قولهفي مادة **(عك)** 66/1.

العُكَّة عكّة السمن أصغر من القربة، وتجمع عكاكا وعكا. والأُكّة لغة في العُكَّة فورة الحر شديدة في القيظ، تجعل الهمزة بدل العين.

قال الساجع: وإذا طلعت العُذرَة، لم يبق بعُمان بُسرَة، ولا لأكَّار بُرَّة، وكانت عُكَّةٌ نكرة على أهل البصرة وتجمع عكاكا. والعُكَّة: رملة حَمِيَت عليها الشمس.

وأحيانا أخرى يأتي بالشاهد بعد الكلمة مباشرة، ومن ذلك ما جاء في مادة**(عزّ)**76/1.

وملك أعزّ أي عزيز، قال الفرزدق:

إنّ الذي سبك السماء بنى لنا***بيتا دعائمه أعزّ وأطول

مجموعها ألفين ومائتين واثنين وثلاثين **(2232)** شاهدا. وقد اتبع في توزيعها طرقا مختلفة، فجاءت بنسب متفاوتة من مادة إلى أخرى. فأحيانا يكتفي بشاهد واحد على معنى المادة، وأحيانا يعّددها، فمن الشواهد التي وردت منفردة نذكر استشهاده على مادة **(صتع)**292/1.

العرب تقول: جاء فلان يتصتّع إلينا: أي يذهب بلا زاد، ولا نفقة، ولا حق واجب. وقال أبو ليلى: بل هو التردد، أي يذهب مرّة، ويعود أخرى.

وأمّاعن تعدد الشواهد في المادة الواحدة فهو الغالب، وأمثلة على ذلك كثيرة، سواء كانت من مصدر واحد، أو من مصادر مختلفة غير أنّ اللافت للانتباه هيمنة الشاهد الشعري على غيره حتى أنّه لا يكاد يخلو مدخل من المداخل منه.

ومن النماذج التي وظّف فيها الخليل أكثر من شاهدنجد في مادة **(وعد)**2 /222. الوعد والعدة يكونان مصدرا واسما. فأمّاالعدّة فتجمع عدات، وأما الوعد لا يجمع...

قال جرير:

تعللناأمامه بالعدات **** وما تشفي الصدور الصّاديات

والميعاد لا يكون إلا وقتا أو موضعا. والوعيد من التّهدد. قال الله عزّ وجلّ «النّار وعدها الله الذين كفروا». ووعيد الفحل إذا همّ أن يصول.

قال أبو النجم:

يرعد أن يوعـدَ قلب الأعـزل

- الآية قال الله تعالى: ﴿**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ [الحج: 72].

ويتفاوت عدد الشواهد من حيث القلة أو الكثرة، بحسب المادة اللغوية وما يتفرع عنها، فقد يأتي بشاهدين فحسب، وقد يزيد على ذلك فيأتي بسبعة شواهد فما فوق، كاستشهاده على مادة **(عصم)** من باب السين والصاد والميم معهما (ج313/1) ضمّت سبعة **(07)** شواهد. أمّامادة**(ودع)** من باب العين والدال و(واي) معهما (ج222/2) فقد ضمّت ما يزيد عن عشر شواهد. الأمر الذي مكنّه من الجمع بين جميع مصادر اللغة في بعض المواد، كما هو الحال في مادة **(عصر)** من باب العين والصاد والرّاء معهما (ج293/1).

حيث أتى فيها بعشر شواهد من الشعر، متنوعة بين ما هو منسوب لقائليها وآخر غير منسوب، ثمّ أردفها بثلاث آيات قرآنية، ويعود مرّة أخرى إلى الشعر ويستشهد بثلاثة شواهد شعرية، ليوظّف بعدها شاهدا من كلام العرب، عزّزه ببيت شعري آخر، ثمّ عاد إلى كلام العرب وأتى بعده بحديث نبوّي شريف، ليختم في الأخير بشاهد شعري منسوب لقائله.

هذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على غزارة المادة اللغوية التي كانت لدى الخليل، ومدى تمكّنه منها وحرصه على توثيقها من مصادرها الموثوقة.

هذا فيما يخص الشواهد الواردة في الأبواب الثلاثية، أمّا ما جاء منها في بابي الرباعي والخماسي فكان توزيعها مختلفا إلى حدّ ما، فأغلبها تحوي مابين شاهد وشاهدين على الأكثر من الشعر كما في مادة **(عرقل)**من باب الرباعي(ج299/2).

العرقيل: صفرة البيض، قال الشاعر:

طفلة تحسب المجاسد منها **** زعفرانا يُداف أو عرقيلا

أمّا في مادة**(ضمعج)** باب الرباعي (ج310/2) فقد جمع بين شاهدين شعريين:

الضَمْعَجُ: الضخمة من النوق، وأتان ضمج: قصيرة ضخمة: ولا يقال للذكر، قال:

يا رُبَّ بيضاء ضحوك ضَمْعَج.

وقال الشماخ:

أنا ابن رباح وابن خالي جَدشَنٌ***ولم أُحْتَمَل في بطن سوداء ضَمعَجِ

فإن حدث وجمع بين الشعر وغيره من المصادر، نجده يجمع بينه وبين النثر كما ورد في مادة **(هبنقع)** باب الخماسي (ج346/2).

الهبنقع والهبنقعة: المزهوّالأحمق، والجميع: هبنقعون وهبنقعات. والفعل اهبنقع اهبنقاعا، إذا جلس جِلسة المزهوّ الأحمق. يقال: هو يمشي الهبيّخى ويجلس الهبنقعة، الهبيّخى: مشية فيها نفخ وتحريك البدن، قال جميل:

يظلن بأعلى ذي سدير عواطباً**** بمُستأنِسٍ من عَيْرجنَّ هَبنْقَعُ

أوأنّه يجمع بين الشعر والحديث الشريف، ومن ذلك قوله في مادة **(جعظر)** من(ج318/2).

الجعظريّ: الأكول. وفي الحديث: «أبغض الناس إلى الله الجوّاظ الجعظريّ».

فالجوّاظ الفاجر، قال:

جـوّاظـةجعنـظـرجِـنْعيـظُ

أمّا في مادة**(جندع)** باب الرباعي(ج316/2) فاكتفى بشاهد من الحديث الشريف

الجُندعُ والجَنادعُ: وفي الحديث: «إنّي أخاف عليكم الجنادع والمربّات» يعني البلاياوالآفات.والمربّات: هي الدواهي الشديدة.

والجندع: هو الجُخدُب وهو شبه الجرادة إلا أنّه أضخم من الجرادة.

ثانيا- صور الاستشهاد في كتاب العين:

1- الإحصاء:

- مجموع الشواهد القرآنية:86شاهدا، بنسبة تقدّر بـ:4%.
- مجموع شواهد الحديث النبوي:62 شاهدا، بنسبة تقدّر بـ:3%.
- مجموع الشواهد الشعرية:1524 شاهدا، بنسبة تقدّر بـ:68%.
- مجموع الشواهد النثرية:560 شاهدا، بنسبة تقدّر بـ:25%

✓ **المجموع الإجمالي للشواهد: 2232 شاهدا.**

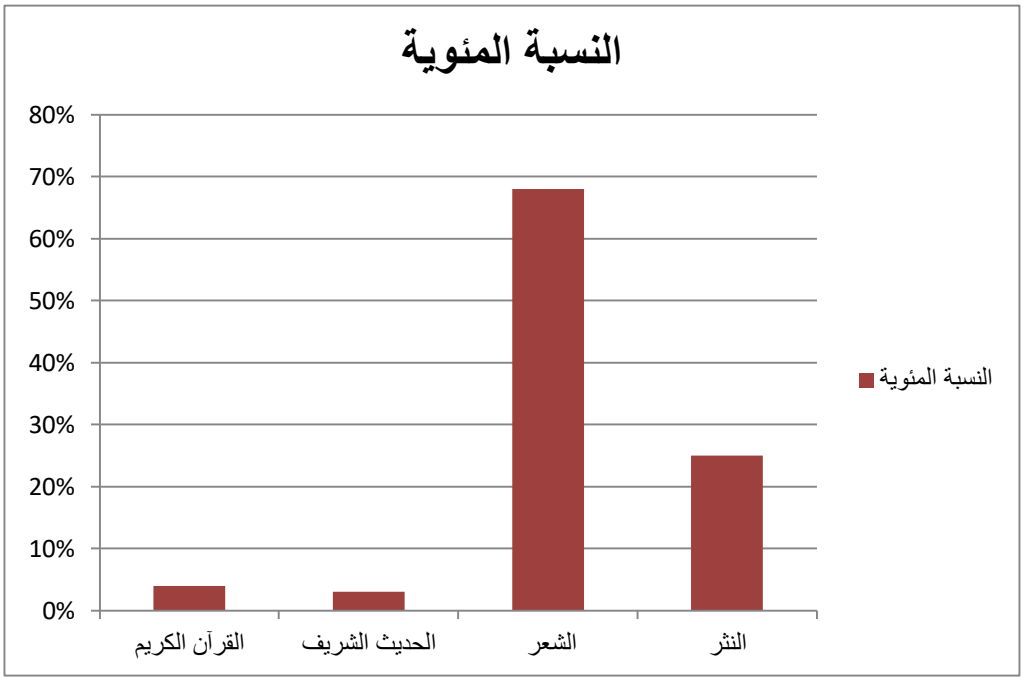

أعمدة بيانية توضح نسب الشواهد اللغوية في كتاب العين(ج1-ج2)

2- التحليـل:

2-1- شـواهـد الـقرآن الـكريـم:

اعتبر الخليل وكل من عاصره من علماء اللغة القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر الاستشهاد، وهذا ما يظهر في كتابه العين. فكثيرا ما كان يستشهد على مواد معجمه بآيات من التنزيل الحكيم، حيث بلغت عدد الشّواهد القرآنية التي وردت في **(ج1-ج2)** من كتاب العين أربعا وستين **(64)** شاهدا، بنسبة **4%** من مجموع الشواهد الأخرى (حديث شريف، شعر، ونثرا).

وقد اختلف أسلوب الاستشهاد بها من مادة إلى أخرى، ومن موضع إلى آخر، متخذة بذلك عدّة صور نذكر منها:

كثيرا ما كان الخليل يقدّم للآية باستخدامه إحدى العبارات التي تدل على أنّها من الذكر الحكيم، كأن يسبقها بعبارة: " كما في قوله عزّ وجلّ، أو قال الله تعالى"، أو ما شابه ذلك، ومثال ذلك ما جاء في مادة **(شرع)**1/254.

وحيتان شُرَّعٌ: رافعة رؤوسها، كما قال الله عزّ وجلّ: «إذا تأتيهم حيتانهم شرّعا» أي: رافعة رؤوسها.

- الآية: قال الله تعالى: ﴿**واسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ**﴾ [الأعراف: 163]

أمّا عن استخدامه لعبارة قال الله تعالى، أوفي قوله تعالى، فهو كثير أيضا نذكر منه قوله في مادة (شيع، شيوع)2/191.

الشيعة: ... وكلّ قوم اجتمعوا على أمر فهم شِيَّعَة، وأصنافهم: شِيَع. قال الله تعالى: «كما فعل بأشياعهم من قبل» أي: بأمثالهم من الشيع الماضية.

- الآية: قال الله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾ [سبأ: 54].

لكنّه قد يكتفي بقول وفي القرآن كما فعل في مادة **(شفع)**260/1.

الشَّفْعُ: ما كان من العدد أزواجا، تقول: كان وترا فشفعته بالآخر حتى صار شفعا. وفي القرآن «والشفع والوتر». الشفع هو يوم النّحر والوتر هو يوم عَرَفة.

- الآية: قال الله تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: 03].

أمّا من ناحية القراءات فإننا لا نجد الخليل ينسب الشواهد القرآنية التي يأتي بها إلى أي قارئ بل إنّه قد يكتفي بالإشارة إلى أنّها إحدى القراءات كما في استشهاده على كلمة العَدْوُ من مادة **(عدو)** 213/2.

العَدْوُ: الحُضْرُ. عَدَا يَعْدُو عَدْواً وعدوّاً، مثقلةً، وهو التعدّي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه، ويقرأ «فيسبّوا الله عدوّا» على فعول في زنة: قعود.

- الآية: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 108].

أو أنّه يذكر الأوجه المختلفة التي تقرأ عليها الآية موضع الاستشهاد، ومن ذلك ما ذكره في مادة**(عبد)**49/2.

- وأعبد فلان فلانا: جعله عبداً
- وتُقرأ هذه الآية على سبعة أوجه: فالعامّة تقرأ: «وعَبَدَ الطّاغوتَ»، أي: عَبَدَ الطّاغوتَ من دون الله.
- وعُبِدَ الطّاغوتُ، كما تقول ضُرِبَ عبدُ الله
- وعَبُدَ الطّاغوت، أي: صار الطاغوتُ يُعْبَدُ، كما تقول: فَقُهَ الرّجلُ، وظَرُفَ.
- وعُبَّد الطّاغوتُ، معناه عبّادُ الطاغوتِ. جمع، كما تقول: رُكَّعٌ وسُجَّدٌ.

- وعَبَدَ الطّاغوتِ، أرادوا: عبدة الطاغوتِ مثل فَجَرَة وكَفَرَة، فطرح الهاء والمعنى في الهاء.
- وعابد الطّاغوتِ، كما تقول: ضارب الرجلِ.
- وعُبُدُ الطّاغوت، جماعة، لا يقال: عابد وعُبُدٌ، إنّما عُبُودٌ وعُبُدٌ. ويُقال للمشركين: عَبَدَةُ الطّاغوت والأوثان.
- وللمسلمين: عبّاد يعبدون الله.

▪ الآية: قال الله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾ [المائدة: 60].

على أنّه لا يذكر الآية التي استشهد بها ولا السورة التي وردت فيها.

يتفاوت شرحه للآيات موضع الاستشهاد، فقد نجده يذكر الآية أو الجزء المستشهد به منها دون أن يعقِّب على ذلك بشرح أو تفسير أو تعليق. كما هو الحال في مادة**(وضع)**196/2. الوَضْع: مصدر قولك: وضعيضع. والدّابة تضع السير وضعا [وهو سير دون] وتقول: هي حسنة الموضوع. وأوضعها راكبها. قال الله عزّ وجلّ: «ولأوضعوا خلالكم».

▪ الآية: قال الله تعالى: ﴿**لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾ [التوبة:47].

وقد يأتي بشّاهد ثمّ يشرحه أو يفسره والنّماذج على ذلك كثيرة، ففي شرحه لكلمة الصَّعُود منمادة **(صعد)**289/1.

والصَّعُودُ أيضا بمنزلة الكَؤود من عقبة، وارتكاب مشقة في الأمر...وقول الله عزّ وجلّ: « سأرهقه صعودا» أي: مشقة من العذاب، ويقال بل هو جبل من جمرة واحدة يكلف الكفرة ارتقاءه فكلّما وضع رجله ليرتقي ذاب إلى أصله وركه، ثمّ تعود صحيحة، ويضربون بالمقامع.

▪ الآية: قال الله تعالى: ﴿**سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا**﴾ [المدّثر: 17]

بل إنّه قد يتجاوز ذلك إلى ذكر أسباب نزول الآية، ومن الأمثلة عليها: مادة(**عبس**)343/1.

عَبَس يَعْبسُ عبوساً فهو عابس الوجه غضبان، فإن أبدى عن أسنانه في عبوسه قلت كلح، وإن اهّتم لذلك وفكّر فيه قلت: بسر، وهكذا قول الله عزّ وجلّ: «عَبَسَ وَبَسَر».

وبلغنا أن النّبيء صلى الله عليه سلم كان مقبلا على رجل يعرض عليه الإسلام فأتاه ابن أم مكتوم، فسأله عن بعض ما كان يسأل فشغله عن ذلك الرّجل فعبس رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه، وليس من التّهاون به، ولكن لما كان يرجو من إسلام ذلك الرجل، فأنزل الله: «عبس وتوّلى أن جاءه الأعمى».

- الآية01: قال الله تعالى: ﴿**ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ**﴾ [المدّثر: 22].
- الآية 02: قال الله تعالى: ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى**﴾ [عبس: 01-02].

كثيرا ما يأتي الخليل بشاهد قرآني واحد في شرحه للمادة وما يشتق منها، لكنّ هذا لا يعني أبد أنّ هذا منهجه في كل الشواهد.

فقد يذكر شاهدا قرآنيا، ثمّ يتبعه بآخر فمثلا في مادة **(وزع)** 2 /207.

والوَازِعُ: الحابس للعسكر قال عزّ وجلّ: «فهميوزعون» أي: يُكَّف أوَّلهم عن آخرهم. وقولهعزّ وجلّ: «أوزعني أن أشكر نعمتك» أي: ألهمني.

- الآية01: قال الله تعالى: ﴿**وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾ [النمل: 17]
- الآية 02: قال الله تعالى: ﴿**فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾ [النمل: 19].

أمّا في كونه يقدِّم الشاهد القرآني عن بقيّة الشّواهد أم لا، فالأمر فيه تفاوت، وإن كان تقدّيمه للشّاهد الشعري هو الغالب. ومن أمثلة تقديم الشّاهد القرآني نذكر :في مادة**(عبد)**50/2.

العَبَدُ: الأنفة والحميّة من قول يّسْتَحْيَ منه، ويُسْتَنْكَف، ومنه «فأنا أوّل العابدين» أي: الأنفين من هذا القول...ثمّ أتى بعده بشاهد من الحديث قال: ويروى عن أمير المؤمنين أنّه قال: «عَبِدتُ فَصَمَتُّ» أي: أَنِفْتُ فَسَكَتُّ، وأردفه بشّاهد شعري قال فيه:

ويَعْبَدُ الجاهل الجافي بحقّهم ****بعد القضاء عليه حين لاعَبِد

- الآية: قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف:81]

2-2- شواهد الحديث النبوي الشريف:

حظيَّ الشاهد من الحديث النّبوي الشريف بمكانة كبيرة في كتاب العين، وإن لم تكن في مستوى الشواهد القرآنية وشواهد كلام العرب شعرا كان أو نثرا، إلا أنّنا لا نجد الخليل يتحرج من الاستشهاد به، حيث وصلت عدد الشواهد من الحديث النّبوي في **(ج1-ج2)** من الكتاب إلى اثنين وستين **(62)** شاهدا. أي ما يقدّر بنسبة **4%**.

ولا تختلف طريقة استشهاده بالحديث كثيرا عن استشهاده بالقرآن، فكثيرا ما يستخدم الخليل عبارة "وفي الحديث، أو من الحديث..." قبل أن يورده. ففي مادة**(هيع)**171/2.

يشرح كلمة الهيعة يقول: الهَيْعَة: أرض واسعة مبسوطة.

والهَيعة: أي سيلان الشيء والمصبوب على وجه الأرض، هاع يهيع هيعا، وماءً هائع.

وفي الحديث: «كلما سمع هَيْعة طار إليها». أي صوتا يُفزع منه ويخاف، وأصله من الجزع.

وفي مادة **(عق)**62/1، العرب تقول: عقّ الرجل عن ابنه إذا حلق عقيقته وذبح عنه شاة تسمى الشاة التي تذبح لذلك عقيقة...ومن الحديث كل امرئ مرتهن بعقيقته.

ونادرا ما كان يستخدم عبارة "قال النّبي صلى الله عليه وسلّم، أو قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم" ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في مادة **(رضع)**270/1.

رضع الصبي رضاعا ورضاعة، أي: مصّ الثدي وشرب.... ويجمع الرضيع على رُضُع، وراضع على رُضَّع. قال النّبي عليه السلام: «لولا بهائم رتَّع، وأطفال رضَّع، ومشايخ ركَّع لصبَّ عليكم العذاب صبًّا».

وقال في مادة**(ترع)**67/2:

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ منبري على تُرْعَة من تُرَعِ الجنّة» يقال: هي الدرجة ويقال هي الباب.

وبالتالي يمكننا القول بأنّ الأحاديث الواردة في كتاب العين ليست مُوثّقة، فالخليل لا يذكر سندا ولا رواية للأحاديث التي يأتي بها كشواهد على مواد كتابه، فاكتفى بتمييزها عن باقي النصوص بأن يقدّم لها بإحدى العبارات المذكورة سابقا أو أنّه يرفعها مباشرة إلى النّبي عليه الصلاة والسلام.

لم يكتفي الخليل بالاستشهاد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، بل نجده يستحضر أحاديث للصحابة الكرام من ذلك حديث سيدنا عمر عليه السلام، حيث جاء به شاهدا على كلمة العدل من مادة **(عدل)**2 /40.

والعدل: الطريق. ويقال: الطريق يُعْدَل إلى مكان كذا. فإذا قالوا: ينعدل في مكان كذا أرادوا الاعوجاج. وفي حديث عمر: «الحمد لله الذي جعلني في قوم إذا مِلْتُ عدَلوني كما يُعدَل السهم في الثقاب».

في الحديث الذي استشهد به على كلمة **(عَبِدَ)** لم يذكر غير أنّه رُوِيَ عن أمير المؤمنين دون أن يصرح باسمه. قال: ويُرْوَى عن أمير المؤمنين أنّه قال: «عَبِدتُّ فصَمَتُّ».

ومما يمكن ملاحظته عن الشواهد من الحديث الشريف، أنّها في المجمل لا تأتي كاملة، فيقول في مادة(**علق**)146/1: وكل شيء يُتَبَلَّغُ به فهو علقة. وفي الحديث: «وتَجْتَزِىءُ بالعُلْقة». أيضا قوله مادة (**دعو**)221/2.

وفي الحديث: «دعْ داعية اللبن».

حتى أنّه في بعض المواضع يكتفي بالإشارة إلى الكلمة موضع الاستشهاد فيه دون ذكره. من ذلك قوله في مادة (**عور، عري**)234/2.

والنّخلة العريّة: التي عزلت عن المساومة لحرمة أو لهبةٍ إذا أينع النّخل، ويجمع: عرايا، وفي الحديث: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخص في العرايا».

والواضح من فعله هذا أنه أراد دليلا على وجود اللفظة في كلامه عليه الصلاة والسلام كونه أفصح العرب كلهم، لا الحديث في حدّ ذاته.

- نص الحديث: حدّثنا أبو ربيع، وأبو كامل، قالا: حمّاد؛ ح وحدّثنيه علي بن حجر، حدّثنا إسماعيل، كلاهما عن أيوب، عن نافع بهذا الإسناد، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رخّص في بيع العرايا بخَرْصها.[1]

أمّا فيما يخص مسألة شرحه الأحاديث المستشهد بها في الكتاب فهو(الخليل) لا يتعرض لها بكثير من الشرح، إن لم يقتصر في بعض الأحيان على ذكر معنى الكلمة موضع الاستشهاد. فمثلا في مادة(**معض**)287/1، يقول:

معض الرجل من شيء يسمعه، وامتعض منه إذا شق عليه وأوجعه فامتعض منه أي: أوجعه. ثمّ أتى بالشاهد قال: وفي الحديث: «فأشفق عليه امتعاضه». ولم يعقبه بشرح. وإنّما ذكر معنى امتعاضه قال: أي موجدته.

[1]– الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيري النّيسابوري، صحيح مسلم، دار السلام للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، محرم 1421هـ–أبريل 2000م، ص669.

ومن الأحاديث التي أتى عليها بشيء من الشرح ما جاء في مادة **(ورع)** 2 /243.

الوَرَعُ: شدّة التّحرج. ورّعه: اكففه كفّا ...وفي الحديث: «ورِّعوا اللِّص، ولا تراعُوه». وقال في شرحه،أي: ردُّوه بتعرّضٍ له، أو بثنيّة ولا تنتظروا ما يكون من أمره.

من النادر جدّا أن يبدأ الخليل أبواب الكتاب بشاهد من الحديث، هذا إن لم يخلو منه تماما كما هو الحال في باب **(العين والشين و«واي» معهما)**2/187.

حيث اكتفى في مادة **(عشو، عشي)** بشواهد من الشعر وكلام العرب المنثور. وفي مادة**(عيش)** اقتصر على شواهد الشعر.كذلك في مادة**(شعو)**.

أمّا مادة **(شيع، وشوع)** فقد اشتملت على شاهد قرآني إلى جانب الشواهد الشعرية والنثرية.

ومن النماذج التي كان فيها الشاهد كان فيها الشاهد من الحديث مقدّما عن غيره ما جاء في مادة **(عفو)** 258/2.

والعافية من الدَّوابِّ والطّير: طلاّب الرزق، اسم لهم جامع، وجاء في الحديث: «من غرس شَجَرَة فما أكلت العافية منها كُتِبَتْ له صدقة».

2-3- الشواهد الشعريّة:

يعدّ الشعر من أهم الينابيع للشواهد اللغوية، حيث شغلت الشواهد الشعرية المساحة الأكبر من شواهد كتاب العين، وذلك لما يحظى به الشعر من مكانة عظيمة عند العرب.

والخليل من العلماء الأوائل الذين اعتمدوا عليه اعتمادا كبيرا، حيث بلغت الشواهد الشعرية في كتاب العين من خلال دراستنا ل: **(ج1-ج2)** حوالي أربعا وعشرين وخمسمائة وألف **(1524)** شاهدا مابين قصيد ورجز ما يمثل نسبة **68%**، إذ تعتبر أعلى نسبة مقارنة بالشواهد اللغوية الأخرى.

ولمّا كان الحديث عن الشواهد الشعرية في كتاب العين، كان واجبا أن نبيّن أهم صور الاستشهاد بها، ومن الملاحظ أنّها أتت على عدّة أشكال نذكر منها:

يحرص الخليل على نسبة الأشعار إلى قائليها، فنجده غالبا ما يذكر اسم الشاعر الذي أتى ببيت أو أبيات من شعره كشاهد في كتابه، والأمثلة على ذلك غزيرة غزارة مواد الكتاب نذكر كمثال عليها استشهاده في مادة**(عم)**94/1، قائلا:

والعِمامة معروفة، والجمع العَمَائِمُ، واعتَمَّ الرَّجل، وهو حسن العِمَّة والاعتمام، قال ذو الرّمّة:

تنجوُ إذا جَعَلْت تدمى أَخشتُّها **** واعتَمَّ بالزَّبد الجَعد الخراطيمُ

وإلى جانب ذلك ومن خلال دراستنا للجزء الأول والثاني من الكتاب وجدنا الكثير من الشعر غير المنسوب لأصحابه، بل إنه يصادفنا مع أول شاهد شعري في الكتاب، وذلك في باب **(العين مع الحاء والهاء والخاء والغين)**60/1، يقول:

إن العين لاتأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما، إلاّ أن يشتق فعل من جمعٍ بين كلمتين مثل «حي على»، كقول الشاعر:

ألا ربَّ طيفبات منك معانقي**** إلى أن دعا داعي إلى الفلاح فحيْعَلا

يريد: قال: «حي على الفلاح». ثمّ أتبعه شاهدا آخر غير منسوب لقائله وهو:

أو كما قال آخر:

فبات خيال طرفك لي عنيقا **** إلى أن حيْعَل الداعي الفلاحا

وأضاف آخر قال فيه: أو كما قال الثالث:

أقول لها ودمع العين جارٍ **** ألم يحزنْكِ حَيْعَلَةُ المنادي

ولعل السبب في ذلك يعود إلى كونه يملي هذه الأشعار من حفظه دون معرفته بصاحبها، أو أنّها أشعارا كانت متداولة لدى أهل ذلك الزمان، فأهمل ذكر أصحابها لمعرفتهم بها.

والجرعاء من الأرض: ذات حزونة تسفي عليها الرّياح فتغشِّها، وإذا كانت صغيرة فاسمها الجرعة وجمعها جِراع، وإذا كانت واسعة جدا فهي أجرع كلّه، ويجمع أجارع، وجمع الجرعاء: جرعاوات، قال:

أتنسى بلائي غداة الحروب**** وكرّي على القوم بالأجرع

ثمّ يدعمه بشاهد آخر منسوب لقائله يقول: وقال ذو الرّمة:

بجرعائك البيضُ الحسان الخرائِدُ

فهذا ما يمكن أن نعتبره بابا من أبواب التوثيق للشواهد المذكورة في الكتاب، فضلا عن تأكيده الاستعمال العربي للفظة موضع الاستشهاد.

- تمام البيت: قال ذو الرّمة:

ولم تمشِ مشيَ الأُدم في رونق الضُّحى**** بجرعائك البيضُ الحسان الخرائِدُ[1]

ومن أهم أشكال الاستشهاد التي يمكن ملاحظتها في كتاب العين ذِكْر البيت الشعري الذي وُجِدت فيه اللفظة المعنية بالاستشهاد كاملا من ذلك: مادة**(عطن)** 14/2.

عطنت الإبل تعطُنُ عُطُونا، وإعطانها حبسُها على الماء بعد الوِرْد.

قال لبيدُ بن ربيعة العامري:

عافتا الماء فلم يَعْطِنْهُما **** إنّما يُعْطِن من يَرجو العلَلْ

ومع ذلك فإنّ الخليل قد يستغني بأحد شطري البيت الشعري **(الصدر أو العجز)** المستشهد به عن الآخر، فمن أمثلة استشهاده بصدر البيت ما جاء في مادة**(شعث)**244/1. أشعثُ: اسم الوتد لتشعُّث رأسه، قال ذو الرّمة:

وأشعث عاري الضّرَّتين مشجَّحٍ **** .....

[1]– كتاب العين، الخليل الفراهيدي، 225/1.

- تمام البيت: قال ذو الرّمة:

وأشعث عاري الضّرَّتين مشجَّحٍ **** بأيدي السبايا لا ترى مثله جيرا[1]

أمّا عن استشهاده بعجز البيت نذكر استشهاده على كلمة العلنداة من(**علد**)41/2.

العَلَنْدَاة: شجرة طويلة من العصاه لاشوك لها.

قال:دخان العَلَنْدَى دون بَيْتي مِذْوَدُ

- تمام البيت:

سيأتيكم عني وان كنت نائيا **** دخان العَلَنْدَى دون بَيْتي مِذْوَد[2]

كما يمكن أن يستشهد بجزء من الشطر فقط وهذا مثل استشهاده بجزء من عجز بيت للشماخ، في مادة(**عشز**)243/1.

العَشوز من الأرض والمواضع: ما صَلُبَ مسلكه وخشن من طريق أو أرض ويجمع على عشاوز، قال الشّمّاخ:

.....****.....المقفرات العشاوز

- تمام البيت: قال الشّمّاخ:

حذاها من الصيداء نعلا طراقها **** حوامي الكراع المقفرات العشاوز[3]

يلجأ الخليل أحيانا إلى شرح الشاهد الشعري أو شرح أحد جزئياته، وذلك من أجل تقريب المعنى أكثر للمتلقي، وهذا ما يساعد على فهم المادة اللغوية محل الاستشهاد، ومن أمثلة ما أتى عليه بشرح البيت كاملا ما أورده في مادة(**عرض**)271/1،

عارض فلان بسلعته، أي: أعطى واحدة وأخذ أخرى، قال:

[1]– المرجع السابق، 244/1.

[2]– المرجع نفسه، 41/2.

[3]– المرجع نفسه، 243/1.

هل لكِ والعارض منكِ عائض

في مائة يسئر منها القابض

ثمّ يقدّم شرحه للبيت قال: أي: هل لكِ فيمن يعارضك فيأخذ منك شيئا، ويعطيك شيئايعتاض منك قوله: في مائة، أي: في مائة من الإبل يُسئر منها الذي يقبضها، ومعنى يسئر منها: يبقي منها بعضهالأنه لا يقدر أن يسوقها لكثرتها.

وممّا جاء مفسرا فيه لإحدى جزئيات البيت، ما أتى به في مادة **(طلع)**12/2. يقول: الطّلاع: الاطّلاع نفسه في قول حميد:

وكان طِلاَعًا من خَصَاصٍ ورِقْبَةٍ **** بأعين أعداء، وطرْفا مقسَّما

وبعدها يأتي بشرح لكلمة **(طلاعا)** يقول: أي: ينظر مرّة ههنا ومرّة ههنا

يتقدّم الشاهد الشعري بقية الشواهد في معظم أبواب الكتاب، بل وفي أغلب المواد المندرجة تحتها، فربما لا يكاد يخلو باب من الشواهد الشعرية، حتى إنه قد يستغني به عن بقية الشواهد الأخرى في بعض الأبواب والمداخل. ومن أمثلة تقدم الشاهد الشعري عن شاهد القرآن الكريم استشهاد الخليل على معنى الوداع من مادة**(ودع)**223/2.

الوداع: الترك والقِلى، وهو توديع الفراق، والمصدر من كل: التوديع، قال:

غداة غدٍ تودّع كلّ عين **** بها كحل وكل يد خضيب

ثمّ أتى بعده بشاهد من القرآن الكريم تعضيدا له قال: وقوله تعالى: «ما ودّعك ربّك وما قلى» أي: ما تركَكَ.

- الآية: قال الله تعالى: ﴿**وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾ [الضحى: 01-03]

وعن تقدّم الشّاهد من كلام العرب المنثور ما نذكره من شرحه لكلمة **(عائر)** في مادة**(عور،عير)**239/2 .

والعَائِرُ: غَمَصَةٌ تمضُّ العين كأنّما بها قذى وهو العوَّار. قالت الخنساء:

قـذًى بعينـك أم بالـعين عُـوَّار

وهي عائرة أي: ذات عُوّار... ويقال: العائرة: بَثَرَةٌ في جفن العين الأسفل، ويقدّم الشاهد من كلام العرب فيقول: يقال: عارت عينه من حزن أو غيره.

- تمام البيت: قالت الخنساء:

قذًى بعينك أم بالعين عوَّار**** أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار[1]

أما في مادة **(ضع)**1 /72، فقد قدّم الاستشهاد بالشعر عن الاستشهاد بالحديث الشريف.

قال أبو ذؤيب:

وتجلُّدي للشامتين أُريهُمُوا **** أنّي لريب الدَّهر لا أتضعضع

وفي الحديث: «ما تَضَعْضَع امْرِؤٌ لآخر يريد به عَرَضَ الدنيا إلا ذهب ثلثا دينه».

2-4- الشـواهـد النـثريـة:

يعدّ النّثر الجزء الثاني من كلام العرب بعد الكلام المنظوم، فقد عرفته العرب كما عرفت الشعر" وهذا الكلام النثري لا يعنى به كلامهم العادي في كل حال من أحوالهم، بل ما تميز منه بالفنية، والذي هو قسيم الشعر والكلام الجيد الذي يدنو منه في الجودة."[2] لذلك حظي بمنزلة كبيرة لدى اللغويين وأصحاب المعاجم، واهتموا به اهتمامهم بالشعر وخير دليل على ذلك كتاب "**العين**" للخليل، وما تضمنه من شواهد نثرية حيث بلغت بعد إحصاءها في **(ج1-ج2)** حوالي خمس مائة وستين**(560)** شاهدا ،ممثّلة في نسبة تقدّر بـ :**25 %**، وهي تمثّل الرتبة الثانية بعد الشواهد الشعرية من حيث الكثرة.

وكغيرها من الشواهد فقد وردت على عدّة صور نذكر منها:

---

[1]- كتاب العين، للخليل الفراهيدي، 239/2.

[2]- ينظر: محمد حسن عبد العزيز، القياس في اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1415هـ-1995م، ص100.

أغلبية الشواهد النثرية الواردة في الكتاب لم تأتي منسوبة لأصحابها، وإنّما استغنى الخليل عن نسبتها باستعمال صيغ متعددة مثل: " تقول العرب، قال أعرابي، يقال..." كقوله في شرح كلمة العَصْرُ في مادة(**عصر**)297/1.

العَصْر العطية، عصره عصرا...والعرب تقول: إنّه لكريم العصارة. وكريم المعتصر أي: كريم عند المسألة.

أيضا في مادة (**عوى**)270/2.

العوّاء: نجم في السّماء يؤنث، يقال لها عوّاء، يقال إذا طلعت العوّاء جثم الشتاء وطاب الصّلاء.

ومن أمثلة ما نسبه للأعراب والسّجّاع قوله في مادة(**صعفق**)289/2.

الصَّعفوق: اللئيم من الرجال، وكان آباؤهم عبيدا فاستعربوا...قال أعرابيّ: هؤلاء الصَّعافقة عندك، وهم بالحجاز مسكنهم، وهم رذالة الناس..

وقال في مادة (**عمي**)266/2.

والعماية والعماء: السحاب الكثيف المطبق... قال الساجع: «اشتد برد الشّتاء شمالٌ جربياء فيغب السّماء تحت ظل عماء».

يسند الخليل الشاهد النثري في بعض الأحيان إلى من يأخذ عليهم اللغة من أمثال أبوليلى وأبو الدّقيش وغيرهم.

يقول في مادة (**علكم**)309/2.

العلكوم: النّاقة الجسيمة السَّمينة...قال أبو الدُّقيش: علْكَمَتها عِظم سنامها، وأشرعت الرماح نحوهم إشراعا...قال أبو ليلى: أشرعت الرّماح فهي مشرعة.

استشهاده بكلام فصحاء من العرب. من ذلك ما أتى به من كلام الحسن شاهدا على معنى كلمة الجِماع، في مادة(**جمع**) 240/1.

قال: الجِماع: ما جمع عددا، فهو جِماعه ...قال الحسن: «اتّقوا هذه الأهواء التي جماعها الضلالة ومعادها إلى النّار.»

كما أتى على مادة**(عجم)**238/1، بمقولة للحجاج بن يوسف، ولا يخفى على أحد ما عرّف عنه من بلاغة في الكلام وفصاحة في اللسان.

وعجمت العود: عضضت عليه بأسناني أيها أصلب...قال الحجاج بن يوسف: «إنّ أمير المؤمنين نكب كنانته فعجم عيدانها فوجدني أصلبها».

تعدّ الأمثال من أكثر الأقوال الذي لقيت اهتماما كبيرا عند العرب منذ القدم، فاعتنوا بها وتناقلوها من جيل لآخر، وقد اتخذ الخليل من هذا الزاد اللغوي الهام شواهدا على مواد كتابه. من ذلك قوله في مادة **(عرقب)**297/2.

وفي مثل العرب: «مرّ بنا يوم أقصر من عرقوب القطا» يريد ساقها

أيضا في مادة **(عظ)**83/1.

ويقال في أمثال العرب: لا تعظني، وتعظعظ. أي: اتّعظ أنت ودع موعظتي.

على الرغم من أنّ لكل مثل مورد قيل فيه، ومضرب يقال فيه إلا أنّنا نجد الخليل يهتم لذكرهما ويكتفي بشرح موجز للمثل المُستشهد به. يقول في مادة(عطف)18/2.

العفط والعفيط: نثرة الضأن بأُنفها كنثر الحمار، وفي المثل: «ما لفلان عاطفة ولا نافطة»، ثم يقدم شرحا وجيزا لمفرداته فيقول: العاطفة: النعجة، والنافطة: العنز والناقة لأنّها تنفط نفيطا.

تَرِدُ الشواهد من كلام العرب المنثور في مواضع مختلفة من حيث التوزيع، لكن غالبيتها تأتي معززة للشواهد الشعرية. ففي مادة**(وعى)** 272/2.

قال: وعى العظم: إذا انجبر بعد كسر، وأتى ببيت من الشعر شاهدا على ذلك قال:

دِلاَثٌ دَلْعَثِيٌّ كأنّ عظامه **** وَعَتْ في مَحالِ الزَّوْر بعد كسورِ

ثمّ أكّد ذلك بكلام لأبي الدقيش قال:

وقال أبو الدُّقَيْش: وَعَت المِدَّة في الجرح، ووَعَت جائيته أي مِدّته.

لكنّه قد يرد في مستهل الاستشهاد، حيث يكون متقدّما على الشاهد من الشعر أو من القرآن، أو الحديث. فمن أمثلة ذلك تقدّمه على الشاهد الشعري في مادة**(عوس)**2/201.

العَوس والعَوَسان: الطوفان بالليل...ويقال لكل وصّافٍ للشيء: هو أعْوَس وصَّاف ثمّ أتبعه بشاهد من شعر جرير.

قال جرير: يا ابن القُيُون وذاك فعل الأَعْوَسِ

- تمام البيت: قال جرير يصف السيوف:[1]

تجلوا السيوف وغيركم يعصى بها **** يا ابن القُيُون وذاك فعل الأَعْوَسِ

أمّا عن شرح الخليل للشواهد النثرية، يمكن القول أنّه في غالب الأمر ما يأتي بالشاهد ثم يشرحه أو يشرح الغامض من مفرداته كقوله في مادة**(عود)**2/218.

العادة: الدربة في الشيء...يقال في كلام بعضهم: الزموا تقى الله واستعيدوها

ثمّ شرح كلمة استعيدوها قال: أي: تعوّدوها.

وقلّ ما يأتي به في آخر الشرح، قال في مادة**(علو)**2/247.

والفرس إذا جرى في الرّهان وبلغ الغاية قيل: استعلى على الغاية واستولى.

ثالثا- أهمية الشاهد الشعري ومنهج الخليل في عرضه:

1- أهمية الشاهد الشعري:

تزخر المعاجم العربية القديمة بكم هائل من الشواهد الشعرية، حيث نجدها الأوفر حظا فيها والأكثر حضورا على صفحاتها من غيرها من الشواهد اللغوية، ويعود الدافع إلى هذا

[1]- ابن منظور، لسان العرب، حرف العين، مادة عوس، ج10، ص335.

الاهتمام الكبير بالشاهد الشعري واعتماده مصدرا رئيسيا في توثيق أقوالهم إلى عدّة أسباب يمكن جمعها فيما يأتي[1] :

- يعدّ الشعر معدن علم العرب، وسفر حكمتها، وديوان أخبارها، ومستودع أيامها، والسور المضروب على مآثرها، والخندق المحجوز على مفاخرها، والشاهد العدل يوم النفار، والحجة القاطعة عند الخصام.
- المنزلة العظيمة للشعر في نفوس العرب في الجاهلية والإسلام، فقد كانوا يحفظونه، ويتداولونه، ويتناشدونه في كل مكان ضم جماعة منهم.
- لغة الشعر أدق من لغة النثر؛ لأنّ احتمالية التغيير في الشعر أقلّ من احتماله في المروي من النثر[2]،وبالتالي فإنّ الاستشهاد بالشعر يعين على تحديد المعنى بشكل دقيق خاصة إذا كانت المادّة تحمل عدّة معانٍ، فقد تختلف من سياق لآخر.
- الشعر أضبط في روايته من النثر، لأنّه يخضع إلى الوزن والقافية، فكان بذلك تذكّر المنظوم أيسر من تذكّر المنثور.
- النظر إلى الشعراء المعتد بروايتهم نظرة احترام وتقدير.[3]
- يمثل الشعر الطبقة العليا من كلام العرب في باديتهم وحاضرتهم أكثر مما يمثلها النثر.
- كثرة استعمال الشعر ومعرفتهم به، وقد اجتمع الناس على أنّ المنثور في كلامهم أكثر، وأقل جيدا محفوظا، وأنّ الشعر أقل وأكثر جيدا محفوظا؛ لأنّ في أدناه من زينة الوزن والقافية ما يقارب به جيد المنثور[4].

---

[1]– ابن قتيبة، عيون الاخبار، دار الكتب المصرية –القاهرة، دط، مج2 ،1996، ص185. نقلا عن مسعود غريب. الاستشهاد بالشعر وأهميته، مجلة الاثير ص194

[2]– ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1967م، ص 342.

[3]– مسعود غريب، الاستشهاد بالشعر وأهميته، مرجع سابق، ص 194.

[4]– ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، دط، دت، ص02.

- زيادة على ذلك فالشعر يعتبر هو المادة الخام التي استخدمت لتفسير لغة القرآن وفهم غريبها، ووسيلة يتحتم الرجوع إليها في شرح ألفاظ الحديث، وبيان المراد منها.

وعلى هذا فإنّ الدكتور إحسان عباس يرى بأنّ «الشعر قيمة تراثية جليلة، وثروة لغوية وأسلوبية هائلة، أضحى بسببها وسيلة إلى استفتاح المغلق وعون للكاتب المترسل، وسبيلا للاعتذار، وموطنا للتمثيل وإيراد الشواهد النحوية واللغوية»[1].

فهذه القيمة المضافة للشواهد الشعرية هي التي دفعت بعلماء اللغة إلى العناية بها وتوظيفها في خدمة أغراضهم المختلفة.

2- منهج الخليل في عرض الشاهد الشعري:

2-1-عناية الخليل بالشاهد الشعري:

اعتنى الخليل بالشاهد الشعري في كتاب العين عناية كبيرة، واهتم به اهتماما بالغا؛ حيث حرص على أخذه من مواطنه الأصلية " فقد ظل اهتمامه منصبا على اقتفاء آثار المتكلمين العرب الأقحاح، فأخذ علمه من أفواه تلك القبائل، وحفظ ودوّن ما يزيد عن عشرين رطلا، ثمّ جاء عمله التقعيدي حيث استنتج كثيرا من القواعد العربية بناء على ما سمعه من الأعراب أو ممن شافههم من ذوي السلائق الحسنة "[2]. والتزم في روايته عمن يحتج بهم ومن يوثق بعربيتهم وهذا ما ذهب إليه د: حسين نصّار من خلال تتبعه لمواضع الشعراء الذين احتج بهم الخليل يقول: «نجد عنده كثيرا من شعراء الطبقتين الأوليين من أمثال شعراء المعلقات، وأوس بن حجر، وساعدة بن جؤية، ودريد بن الصمة، وأمية بن أبي الصلت، وعدي بن زيد العبادي وغيرهم، وشعراء الطبقة الثالثة من أمثال الأحوص والأخطل والفرزدق وجرير وذي الرّمة

[1]- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط4، 1404هـ -1983م، ص64.

[2]- رشيد حليم، أصول التعليل عد الخليل من خلال الكتاب لسيبويه والإيضاح للزّجاج، مجلة العلوم الإنسانية، ع3، جامعة بسكرة، ص153.

والراعي،والرجاز المشهورين أبي النجم والعجاج ورؤبة وذُكين، ثمّ نجد شعراء الطبقة الأخيرة حفصا الأمويّ وبشار بن برد»[1].

2-2-تقسيم الشواهد الشعرية بحسب العصور:

يعود الفضل في ترسيخ مفهوم الشاهد في المعاجم العربية القديمة إلى الخليل الفراهيدي من خلال كتاب العين، وقد تميّز ورود الشاهد الشعري في الكتاب العين بعدّة مميزات كما أشرنا سابقا، غير أنّ أهمّ ما يميّزه أنّه في الغالب يرد منسوبا إلى صاحبه، حيث بلغ عدد الشواهد المنسوبة في كتاب العين حوالي **(633)** شاهدا من مجمل الشواهد الشعرية، ما يمثل نسبة **42%** منها. جمع فيها بين الشعر الجاهلي والمخضرم والإسلامي وحتّى المولّد وإن كان قليلا مقارنة بغيره.

أ- شعراء العصر الجاهلي:

يكثر الخليل من الاستشهاد بالشعر الجاهلي، حيث بلغ عدد الشعراء الجاهليين المستشهد بهم في **(ج1-ج2)** حوالي **(43)** شاعرا من أمثال الأعشى وامرئ القيس وعنترة بن شداد والخنساء وزهير بن أبي سلمى وعمرو بن كلثوم، ولبيد الذي يتصدّر قائمتهم بما يقارب **(37)** شاهدا أحصي له خلال دراستنا هذه،ومن ذلك ما جاء في مادة**(عجب)**1/236.

وعُجُوبُ الكثبان أواخرها المستدِقّة.

قال لبيد: بعُجوب كثبان يميل هيامها

- تمام البيت: قال لبيد:

تجتاف أصلا قالِصاً متنبّذاً **** بعُجوب كثبان يميل هيامها

ثمّ يليه بعدد الشواهد النابغة الذبياني بما حوالي **(28)** شاهدا موزعة على الجزء الأول والثاني، ليأتي بعده الأعشى في المرتبة الثالثة بـ **(24)** شاهدا، أمّا امرؤ القيس فقد وصلت عدد

[1]-حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوره، مرجع سابق،ص 209.

الشواهد من شعره إلى **(19)** شاهدا،بما يزيد عن زهير بن أبي سلمى بشاهدين حيث بلغت عدد الشواهد المنسوبة له،أي زهير حوالي **(17)** شاهدا.

أمّا فيما يخص باقي الشعراء فقد تراوحت أعداد الشواهد المنسوبة إليهم مابين شاهد واحد إلى عشرة شواهد.

ب- شعراء العصر الإسلامي:

بلغ عدد شعراء العصر الإسلامي الذين استشهد الخليل في كتاب العين**(ج1-ج2)** خمس عشرة **(15)** شاعرا، تفاوتت شواهدهم المنسوبة إليهم ما بين شاهد واحد، وذلك في مثل استشهاده بشعر كل من الجعدي وعبد الله بن عباس، وعلي بن أبي طالب وغيرهم. وتسعة عشر **(19)** شاهدا وذلك ما كان من نصيب شواهد الشمّاخ، في حين وصل عدد الشواهد من شعر حميد بن ثور إلى ثمانية **(08)** شواهد، أمّا القطامي فاستشهد له الخليل بستة **(06)** شواهد، ليكون حظ كل من عبد الله بن رواحة، ومرار بن المنقذ ثلاث **(03)** شواهد فقط لكل منهما، أمّا حسّان بن ثابت فقد حظي كتاب العين في **(ج1-ج2)** بخمسة شواهد من شعره نذكر منها ما جاء في مادة **(عوز)**206/2.

المعوز والجمع معاوز: الخرق التي يُلَفُّ فيها الصبي ...قال حسّان بن ثابت:

وموءودةٍ مقرورة في معاوزٍ **** بآمتها مرموسة لم تُوَسَّدِ

ج- الشعراء المخضرمين:

إنّ الكلام عن شعراء العصر الجاهلي والعصر الإسلامي يقودنا بالضرورة إلى التطرّق إلى فئة أخرى من الشعراء الذين عاشوا العصرين الجاهلي الإسلامي، وما عرف عن شعرهم من متانة في العبارة، قوة في التعبير، الأمر الذي جعل علماء اللغة يجمعون على أنّ شعر هؤلاء المخضرمين حجة من غير طعن أو نزاع، وهذا ما لمسناه من خلال دراستنا لكتاب العين حيث يظهر لنا جليا اهتمام الخليل بشعر هذه الفئة من أمثال كعب بن زهير، وكعب بن سعد،

ومتمم بن نويرة، وسهم الغنوي وغيرهم، فهؤلاء أحصينا لهم ما بين شاهد إلى ثلاثة شواهد، فيما وصل عدد الشواهد المنسوبة إلى أبي ذؤيب الهذلي تسعة(**09**) شواهد نذكر ما أتى به شاهدا على معنى كلمة التَّعييثُ من مادة (**عيث**)232/2 .

التَّعييثُ: إدخال الرجل يده في كنانته يطلب سهما. قال ابو ذؤيب:

فبدا له أَقْرَابُ هذا رائعاً **** فعيّث في الكنانة يُرْجِعُ

د- شعراء العصر الأموي:

ورد في الجزء الأول والثاني من كتاب العين ما يزيد عن مائة وثمانين شاهدا شعريا موزعة على ما يقارب ستا وعشرين (**26**) شاعرا من العصر الأموي، تراوح عدد الشواهد في الغالب ما بين شاهد واحد إلى عشرة شواهد لكل من الأخطل، وجميل بن معمر، وكثير عزّة، والكميت، ومروان بن الحكم، وغيرهم كثير. وأمّا ما كان من شعر الفرزدق فقد وصلت الشواهد منه إلى (**16**) شاهدا، في حين جاوزت شواهد كل من جرير والطرماح العشرين (**20**) شاهدا؛ بحوالي (**21**) شاهدا لجرير، و(**22**) شاهدا للطّرماح. لتكون الصدارة في آخر الأمر للشواهد من شعر ذي الرِّمة بما يقارب سبعا وأربعين (**47**) شاهدا. يقول الخليل في مادة(**نجع**)233/1.

قال ذو الرّمة في الانتجاع:

رأيت النّاس ينتجعون غيثا **** فقلت لصيدح: انتجعي بلالا

هـ- شعراء العصر العباسي:

على الرغم من أنّ علماء اللغة عندما وضعوا النطاق الزمني للاستشهاد جعلوا إبراهيم بن هرمة هو آخر الحجج، فحظروا بذلك الاستشهاد بشعراء العصر العباسي. إلا أننا نجد الخليل يخالفهم في ذلك، ويستشهد بشعر كل من بشار بن برد، وحفص الأموي، وهو أمر لا يرضى عليه أكثر اللغويين كما يقول الدكتور حسين نصَّار[1]، لكنّه يُعلِّل فِعْل الخليل هذا على أنّه نظر

[1]- حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوره، مرجع سابق، ص210.

إلى من استشهد به من المولّدين نظرته إلى العلماء بالعربية الموثوق بهم، خاصة بشار بن برد وما اشتهر به من فصاحته العربية. وبالتالي فالخليل في رأيه أوسع أفقا من غيره من اللغويين وأكثر تساهلا وتسامحا منهم، ولعل السبب في ذلك هو تقدّم عصره، فكان في ميسوره الحكم الصحيح على المعنى العربي وغيره، إضافة إلى ذلك أنّ قواعد الأخذ والاستشهاد لم تكن قد حدّدت تماما.

وبالعودة إلى ما جاء به الخليل شواهد من شعر بشار بن برد وحفص الأموي، فقد أحصينا شاهدين لكل منهما في **(ج1-ج2)** من كتاب العين.

- **بشار بن برد:** استشهد له الخليل ببيت في مادة **(جعب)**236/1. قال فيه:

والجعباء: الدُّبُر قال: بشار:

سُهَيْلُ بن عمارٍ يجود ببرّه **** كما جاد بالجعبا سُهيل بن سالم

أيضا في مادة **(عذر)**96/2. يقول:

والعاذرُ والعَذِرَةُ هما البدا أيضا، قال بشار يهجو الطّرماح:

فقلت له لا دهل مِلْقَمْلِ بعدما **** ملا ينفق التّبان منه بعاذر

- **حفص الأموي:** جاء الخليل بشاهد من شعره لبيان معنى كلمة العاقل من مادة **(عقل)**161/2.

والعاقل من كل شيء: ما تَحَصَّنَ في المعاقِلِ المُتَمَنِّعَةِ، قال حفص الأمويّ:

تَظَلُّ خَوْفُ الرُّماةِ عاقِلةً **** إلى شَظايا فيهِنَّ أرجاءُ

كما أورد له شاهدا آخر في مادة **(نقع)**171/1.

قال فيه:والماء يَنْقَعُ العَطَشَ نقعاً ونُقوعاً، قال حَفْصُ الأمويّ:

أكرَعُ عند الوُرُود في سُدُمٍ **** تَنْقَعُ من غُلَّتي وأجْزَؤها.

2-3- تقسيم الشواهد الشعرية بحسب البحور الشعرية (القصيد والرجز):

من مظاهر اهتمام الخليل بالشاهد الشعري تنويعه في البحور الشعرية التي أتت عليها هذه الشواهد، غير أنّ أكثر استخدامه كان لبحر الرجز؛ وهو من البحور الشعرية المعروفة عند العرب منذ القدم، يمتاز بقلة أبياته وقصرها، وقلّة الحروف والأصوات، فكان وزنا يسهل في السمع، ويقع في النّفس، اللسان به أسرع وأخف، وهذا ما جعل منه بحرا سهل التناول، قريب المورد، فاستعمله العرب في أحوال البديهة والتّرحال؛ "حيث كانوا يترنمون به دائما في ترقيص أطفالهم، وحداء إبلهم وشحذ الهمم به في أثناء العمل والحروب"[1]. كما أنّه حظي بمكانة عظيمة عندهم يقول عنه البكري: «**وقد** كان الرجز ديوان العرب في الجاهلية والإسلام وكتاب لسانهم، وخزانة أنسابهم وأحسابهم ومعدن فصاحتهم، وموطن الغريب من كلامهم. ولذلك حرص عليه الأئمة من السلف واعتنوا به حفظا وتدوينا»[2].

وعليه يمكن القول أنّ هذه المميزات التي يحظى بهذا البحر هي ما دفعت بالخليل للإكثار من استخدام الشواهد التي نسجت على تفعيلاته؛ فقد وصلت الأراجيز في **(ج1-ج2)** من كتاب العين إلى تسعة ستين وأربع مائة **(469)** شاهدا، ما يمثل نسبة **31%** من مجموع الشواهد الشعرية المذكورة.

وكانت أكثر الأراجيز المحصاة في الكتاب منسوبة لرؤبة والعجاج، حيث بلغ عدد الشواهد من أراجيز رؤبة **(68)** شاهدا، في حين وصلت شواهد أراجيز العجاج إلى **(64)** شاهدا.

فمن أمثلة استشهاده لرؤبة ما جاء في مادة **(شيع وشوع)** 190/2.

وشيعت النار في الحطب: أضرمتها إضراما شديدا، قال رؤبة:

شــدّا كمــا يشــيّع التــضريم

أيضا أتى بشاهد على مادة **(عسو)**200/2.

---

[1]- عمر خلوف، كن شاعرا، ط1، 1427-2006م، ص 75.

[2]- محمد توفيق البكري، أراجيز العرب، مصر، 1336هـ، ط2، ص04.

عسا الشيخ يَعسو عَسْوَةً، وعَسِيَ يَعْسَى عسًى إذا كبر، قال رؤبة:

يهـوُون عـن أركــانِ عــزٍّ أَدْرَمــا

عن صامل عاسٍ إذا ما اصلَخْمَمَا

ومثال استشهاده بأراجيز العجاج ما ذكره شاهدا على معنى كلمة العُلَّج من مادة **(علج)**229/1. قال فيه:

والعُلَّجُ من الرّجال الشّديد القتال، والنّطاح. قال العجّاج:

منِّــا خـراطـيـم ورأســا عُـلَّجَــا

ومثال آخر في مادة **(عود)** 219/2.

قال العَجَّاج يصف الثَّور الوحشيّ ينتاب الكِناس:

يعـتــاد أربــاضاً لهـــا آريّ

كــما يـــعــود العيدَ نصرانيّ

كما استشهد الخليل بأراجيز شعراء آخرين كأمثال ذي الرّمة، ومروان بن الحكم، وأبي النّجم وغيرهم. فمن أمثلة ما جاء به من أراجيز أبي النّجم استشهاده في مادة **(شنع)**257/1.

وقال أبو النّجم:

بـــاعد أم العمر من أسيرهــا

حـرّاس أقـوام على قصـــورهـا

وغيرة شنعـــاء مــن أميـرهـــا

على أنّه في كثير من المواضع يكتفي الخليل بالإشارة إلى أن الشاهد الشعري من بحر الرجز دون أن يذكر صاحبه، ومثال ذلك ما استشهد به على معنى كلمة الجِعارُ من مادة **(جعر)**224/1.

الجِعارُ: الحبل الذي يشُدُّ به المستقي من البئر وسطه لئلا يقع في البئر. قال الراجز:

ليس الجِعار مانعي من القــدر

كذلك قوله في شرح معنى العوص من مادة **(عوص، عيص)**2/198.

العَوَص: مصدر الأعوص والعويص.

اعتاص هذا الشيء إذا لم يُمكِنْ. وكلام عويصٌ، وكلمةٌ عَوْصاء. قال الراجز:

يــا أيـها السائل عــن عَوْصائها

الخاتمـــة

الخاتمـــة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة وهدى، وبعد:

فإنّه ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع في جانبه النظري والتطبيقي توصّلنا إلى بعض النتائج التي يمكن أن نجملها في الآتي:

- للاستشهاد أهمية كبرى في الدراسات اللغوية العربية، إذ يعدّ هو المعيار الأساسي المعول عليه في تحديد فصاحة الألفاظ العربية، وصحة القواعد النّحوية.
- لم يتبع الخليل منهجا محدّدا في توزيع الشواهد على مواد الكتاب؛ لكنّه في الغالب ما يبدأ بالشواهد الشعرية ثمّ يتبعها بالشواهد النثرية أو القرآن الكريم بحسب ما تقتضيه الحاجة، ثمّ يأتي بعدها بشاهد الحديث النّبوي الشريف، كما يمكن أن يستغني بأحد مصادر الاستشهاد عن سواها.
- كثيرا ما يذكر الخليل الشاهد من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو كلام العرب ثمّ يتبعه بشرح أو تفسير أو تعليق.
- في الغالب الأحيان يقدّم الخليل للشاهد من القرآن الكريم بعبارة تميّزه عن غيره من النصوص مثل عبارة «قال الله تعالى».
- سيطرة الشاهد الشعري على كتاب العين بشكل كبير حيث وصل عددها في (ج1-ج2) إلى حوالي أربعة وعشرين وخمس مائة وألف (1524) شاهد شعري.
- ركزّ الخليل في الكتاب على توثيق أغلب الأشعار المستشهد بها، وذلك بنسبتها إلى أصحابها؛ وقد جاءت معظمها لشعراء موثوق بعربيتهم من العصر الجاهلي بالدرجة الأولى، ثمّ من شعراء العصور التالية له، كما أنّه لم يتحرج من الاستشهاد بشعر شعراء من المولّدين المشهود لهم بالفصاحة كأمثال حفص الأموي وبشار بن برد وإن كان بنسبة تعد قليلة مقارنة مع غيرهم من شعراء عصور الاحتجاج.

- اهتمام الخليل بالشاهد الشعري وعنايته البالغة به إنّما مردّه لتلك المكانة العظيمة التي حظي بها الشعر في نفوس العرب؛ باعتباره معدن علمهم فصاحتهم، وديوان حكمتهم وأخبارهم.
- شغلت الأراجيز مساحة كبيرة في كتاب العين، ولعبت دورا هاما في بناء نصه، حيث بلغت نسبتها في كل من (ج1-ج2) للكتاب العين (31%) من الشواهد الشعرية الواردة فيه؛ وذلك لما تتميّز به من خفّة وسهولة تقع في سمع المتلقي ونفسه، الأمر الذي يساعد على فهم الكلمة المستشهد به عليها، ووضوح دلالتها بشكل أكبر، وأسرع.

إضافة إلى هذه النتائج فإننا وبعد هذه الجولة الخاطفة بين صفحات الكتاب تجلّت لنا القيمة العظيمة التي تحويها طياته، نجد الحاجة ملّحة إلى تقديم بعض التوصيات التي من شأنها أن تعين على سبر أغوار هذا المُؤلَف العظيم ومن أهمها:

1-دراسة كل مصدر من مصادر الاستشهاد الواردة فيه دراسة مستقلة بذاتها.

2- دراسة الأغراض التي جاءت لأجلها بعض الشواهد كالأغراض الصوتية والصرفية والنّحوية والبلاغية وغيرها.

3- دراسة اللغات واللهجات الواردة في الكتاب، وما مدى تأثيرها على المعنى.

4-دراسة التطور اللغوي الحاصل على مواد الكتاب.

5-نسبة الأشعار المجهولة القائل التي لم تنسب بعد لأصحابها.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في عملنا ولو بالقدر اليسير، فإن كان ذلك فهو من المنّان، وإن كان غيره فمن الشّيطان، وعمل البشر الموسوم بالنّقص والنّسيان، والحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

*** الكتب:**

1- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1967م.

2-إبراهيم السامرائي، الإبداع والمحاكاة في حكاية كتاب العين، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ط1-2001م.

3- إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1-1987م.

4 - أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979 م.

5-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م.

6- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط4، (1404ه -1983م).

7-التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر التوزيع، رويبة -الجزائر، ط2(1433ه-2012م).

8 - جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، دار البيروني، ط2(1427ه_ 2006م).

9- جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، انباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد إبراهيم أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، ج1، (1406ه-1986م).

10- حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوره، المكتبة المصرية، ج1.

11-الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيري النّيسابوري، صحيح مسلم، دار السلام للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، (محرم 1421هـ-أبريل 2000م).

12- خديجة الحديثي، النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، دط، 1981م.

13- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1(2003م-1424هـ).

14- رحاب خضر عكاوي، موسوعة عباقرة الإسلام في النحو واللغة والفقه، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان، ط1_1993م.

15- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، دط، دت.

16- زكي الدين شعبان، أصول الفقه الإسلامي، دار الكتب - بيروت، ط2، 1971م.

17- سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت د ط، 1407 هـ-1987م.

18- شمس الدين بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار الصادر- بيروت، ط7، 1994 م، ج2.

19- شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ج.م.ع، ط7، دت.

20- صالح بلعيد، في أصول النّحو، دار هومة، الجزائر، دط، 2005 م.

21- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط- تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1(1420هـ-2000م)، ج1.

22-عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، دط، دت، ج1.

23- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجى بالقاهرة، دط، دت، ج 1.

24- أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية، لبنان، دط 2004م، ج2.

25-علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، الأحكام في أصول الأحكام، تح: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة- بيروت، دط، دت.

26- علي القاسمي، معجم الاستشهادات. مكتبة ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 2001م.

27-عمر خلوف، كن شاعرا، ط1، (1427-2006م) ص75.

28- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1.

29- ابن قتيبة، عيون الاخبار، دار الكتب المصرية – القاهرة، دط، مج2، 1996م.

30- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، (1429هـ-2007م)، مادة شهد.

31- محمد بن إسحاق النديم، الفهرست، تح: رضا- تجدد.

32- محمد توفيق البكري، أراجيز العرب، مصر، ط2، 1336 هـ.

33- محمد حسن حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دت.

34- محمد حسن عبد العزيز، القياس في اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، (1415هـ_1995م).

35- محمد الرّازي فخر الدين، التفسير الكبير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (1401هـ_1981م).

36- محمد عيد، الاستشهاد باللغة، عالم الكتب –القاهرة، ط3، 1988م.

37- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، دار الحديث- القاهرة، مادة(شهد).

38- محمود سليمان ياقوت، مصادر التراث النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2003م.

39- محي الدين بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دط، دت.

40- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت-لبنان، ج3، ص238-241.

41- مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، مطبعة الزهراء، بغداد، دط، 1960 م.

42- الميداني، معجم الأمثال، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، دط، دت.

43- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر.تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، (1371هـ-1952م).

44- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م.

*** المجـلات:**

1-رشيد حليم، أصول التعليل عند الخليل من خلال الكتاب لسيبويه والإيضاح للزّجاج، مجلة العلوم الإنسانية، ع3، جامعة بسكرة.

2- سعود بن عبد الله آل حسين، أقوال الرواة والعلماء في معجم العين وإشكالية النسبة، قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

3- مسعود غريب، الاستشهاد بالشعر وأهميته، مجلة الأثير، ع26، سبتمبر 2016م.

4- مليكة بن عطاء الله، «درس الشواهد في الدرس اللغوي العربي أهميتها أنواعها ووظيفتها»، مجلة الذاكرة، ع10، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ورقلة- الجزائر، يناير 2018م.

5- يحي عبد الرؤوف جبر، «الشاهد اللغوي»، مجلة النجاح للأبحاث، ع6، مج2، 1992م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهـــداء

شكر وعرفان

مقدمـــة:.....أ

الفصل الأول: الشاهد والاستشهاد

أولا– الخليل وكتابه العين:..... 5

1– حياة الخليل وآثاره العلمية:..... 5

1–1– ترجمة حياتـــه: 5

1–2– آراء العلماء في الخليل: 8

2– كتاب العين: 9

2–1– التعريف بالكتاب: 9

2-2- أقوال العلماء والرواة في كتاب العين: 12

ثانيا– مفهوم الشاهد في اللغة والاصطلاح:..... 13

1– الشاهد لغة:..... 13

2– الشاهد اصطلاحا: 14

3– وظيفة الشواهد:..... 15

4– أهمية الشواهد: 16

ثالثا–الاستشهاد ومصـادره:..... 18

1– الاستشهاد:..... 18

2 – مصـادر الاستشهاد:..... 18

2–1– القرآن الكريـم: 19

2-2- الحديث النّبوي الشريف: 19
2-3- كـلام الـعـرب: 20
الفصل الثاني: الشواهداللغوية في كتاب العين :الوصف والإحصاء
أولا- توزيع الشواهد في كتاب العين: 25
ثانيا- صـور الاستشهاد في كتاب العين: 29
1- الإحـصـاء: 29
2- التحليـل: 30
2-1- شواهد الـقرآن الـكريـم: 30
2-2- شواهد الحديث النبوي الشريف: 34
2-3- الـشواهـد الشـعريـّة: 737
2-4- الشـواهد النـثريـة: 42
ثالثا- أهمية الشـاهد الشعري ومنهج الخليل في عرضه: 45
1- أهمية الشاهد الشعري: 45
2- منهج الخليل في عرض الشـاهد الشعري: 47
2-1-عناية الخليل بالشاهد الشعري: 47
2-2- تقسيم الشواهد الشعرية بحسب العصور: 48
2-3- تقسيم الشواهد الشعرية بحسب البحور الشعرية (القصيد والرجز): 52
الخاتمـــة: 56
قائمة المصادر والمراجع 58
فهرس الموضوعات 63